العدد ٣ ✡ الثمن ١٠ ملات

الفجر



باتريتشا ويكلي
احدى نجوم
شركة «اتحاد
الممثلين» ومن
غواني هوليوود
الفاتنات

سكرتير التحرير

محمود سيف الدين الايراني

المخابرات التحريريه

باسم سكرتير التحرير

ص . ب ٣٠٥

الفجر

مجلة اسبوعية للثقافة والفن

تشترك في تحريرها طائفة من خيرة الكتاب

في فلسطين والبلاد العربية

مدير الادارة

عارف سليمان العزوني

المخابرات الادارية

باسم مدير الادارة

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

اصحاب مجلة الفجر ومطبعتها ايراني وعزوني وسقا ـ صاحب الامتياز المسؤول « الدكتور اسكندر حلبي »

« العدد ٣ يافا يوم الاثنين ٧ ربيع الاخر سنة ١٣٥٤ الموافق ٨ يوليو سنة ١٩٣٥ * السنة الاولى »

فهرس العدد

امراضنا الاجتماعية

غنى فاحش وفقر مدقع !

اينما ارسل الباحث نظره في شؤوننا العامه واينا مال ببصره الى مظاهر الحياة الاجتماعيه عندنا وجد عجبا ولمس شذوذاً بالغا ورأى الواناً يلتقى فيها الشر على اختلاف صوره والفساد على تباين اسبابه وعلله وتعنينا في حديث هذا الاسبوع ظاهره خطرة لعلها اقوى نتيجه منطقيه لهذا الشر الذى اشرنا اليه :

فلسطين بلد زراعي وهو بسبب هذا فقير وقد بقيت فلسطين حتى مابعد الحرب الكبرى بقليل لا تعرف الثروات الضخمة بعيدة عن الرأسالية الهائلة التى تتحكم بمصائر الشعوب فتذل وترفع وتكون لها الكلمه النافذة والاثر البعيد في مرافق الحياة جميعاً ولكن بعد ان وضعت الحرب العامة اوزارها وقررت المعاهدات المختلفةوتحددت مصائر الشعوب ومقدرات الامم غالبة ومغلوبة وكان هذا الوضع السياسي المعروف بالنسبة الى فلسطين نشأت الوان جديدة في حياتنا الاقتصاديه استدعاها هذا الوضع وما استتبعه من اسباب وبواعث فكانت بيوع الاراضى وارتفاع اثمانها هذا الارتفاع الهائل سببا اقوى سبب في توجيه الحياة الاقتصاديه عندنا توجيها جديداً لم تعرفه البلاد خلال العصور والاجيال وهذا التوجيه الجديد شذوذ كله فان الافراد الذين كان يملكون قبل الحرب مساحات مختلفه من الاراضي والبيارات تتيح لهم ان يعيشوا عيشة معتدلة بعيدة عن الترف والبذخ والفلاح الذي كان يملك من هذه الاراضي مالا يكاد يدفع عنه الفاقه والعوز والجوع هؤلاء جميعا فتحت لهم بيوع الاراضى ابواباً جديدة من الثراء والغنى العريض فلم يمض علي هذا اكثر من سبعة عشر عاما حتى تكونت في فلسطين طبقة رأسالية ضخمة الثروه مؤلفه من ملاك الاراضى من الافنديه ومن بعض الفلاحين بينما ظلت اكثريه الشعب على عهدها الاول فقيرة معوزة تتكل في عيشها على العمل والكد وخدمة مصالح هذه الطبقه الجديده

رابندرانات تاغور
وشعره وفلسفته

بقلم فيلسوف العراق وشاعره الكبير الاستاذ

جميل صدقي الزهاوي

(١)

انا لم الم باللغة التي ينظم فيها شعره رابندرانات تاغور البنغالية ولا الانجليزية التي ترجم اليها قسم منه فلا استطيع ان اوفي حق الموضوع الذي اكتب فيه وكل ما قرأته له هو نتف شعرية مترجمة الى العربية هنا وهناك وقد علمت منها انه شاعر الهند العبقري ونابغة من نوابغ الشرق يستهوى بشعره الذين قد سخطوا على الحقيقة المادية لما في عاقبتها من يأس وحرمان فاخذوا ينشدون الحقيقة في جانب الخيال السريع الانطباق على آمال النفوس والمحيل للظلمات الى النور والقادر على جعله ساطعاً كما تفعل العدسة المكبرة وتحليله كما يفعل الماشور الى الوان جميلة تأخذهم بسحرها

لاريب في أن شعر تاجور يملاء العين ويحرك أوتار النفس من الذين يرون الحياة منزوعة من جو ممتلىء لاءلاء بما فيه من موسيقي تنبه في النفوس ما رقد من الاشجان كان الامال تندب ضياعها والنفس تحن الى ربوع سعادتها الاولى تلك التى فارقتها مقهورة وقد رأيت شعره مشبعا بصوفيته أو فلسفته .وصوفيته اوفلسفته مادة شعره ورأيت الخيال الذي يبسطه مضطربا كالظل الذي تسكن اليه النفوس اللاهثة في هجير الحقيقة فلا يلبث أن يتقلص أمام اشعة الشمس الوهاجة

ولا ارى فى شعراء العرب من يدانيه في زينة خياله الشعري ورأيته ملتفتا الى مالا يلتفت اليه غيره فهو شديد الانتباه ورأيت اكثر مادة شعره التصورات واقلها الحقائق بالرغم عن شدة انتباهه للحوادث الطبيعية فهو يتغنى بالحقيقة ويراها في تعاليم قومه القديمة فلم يجيء بشيء جديد انما أيد القديم ومازال يشدو بالحقيقة والحقيقة المطلقة وهو شاعر خيالى أبعد الناس عن الحقيقه

وفلسفته كما قال عنها في احدى خطبه بمصر هى فلسفه قومه وهو لايقبل أن حقائق الكون المعروفه ثابته أو نهائيه ويأخذ على الغربيين قولهم ببقاء النواميس الطبيعيه اعتمادا على حواسهم التي هي ابواب المعرفه واستقرائهم الحوادث . والغربيون انما قالوا بالنواميس لانهم ما شاهدوا تخلفا فيها على أن من علمائهم من يقول بجوازه في الاكوان البعيدة ضمن نواميس اخر لم تكتشف بعد ومن يقول ان هذه النواميس خاصه بالصور التي تتولد في ادمغتنا من جراء التأثير الخارجي بواسطه أعصاب الحس .

على ان تاجور برغم اضطراب خياله ثابت فى مبدئه لايحول عنه فقد تأصل فى مجموعه العصبي حتى كانه جزء منه وقد دفعت به خيالاته البانيه لذلك الاعتقاد الراسخ الى ان يغنى بنزوعه الي الرجوع الى ذلك البحر الذي تبخر من مائه والذي لم تكن الاكوان المشهودة الا فقاقيع فى تياره المندفع ومبدأ تاجور كثير الانصار فى بلد الخيال الذي ولد فيه وغيره من الذين يقولون باستقلال الروح عن الجسد وخلوده بعد مفارقته اياه

إني لم أقرأ من تصانيف تاجور الا (البيت والعالم) وهو الذي عربه طانيوس عبده ومنه عرفت جيداً ما يذهب اليه في فلسفته وقد الفه في صورة أحاديث عن لسان أشخاص روايته

مبدأ تاغور الروحى

والناحية التى افضل منها تاجور على غيره من شعراء الشرق

فنتج عن ذلك كما يرى القارىء غنى فاحش محصور في افراد قلائل وفقر مدقع يستبد بسواد هذه الامة ونجم عن ذلك ايضا ان هذه الطبقه المثرية تمكنت من ان تعلم ابناءها في المدارس العالية وفي معاهد اوربا بينا لا يستطيع ١٠ في الماية من مجموع ابناء الشعب البائس ان يحصل على التعليم الابتدائي الا بعد الجهد والكد ومدافعة الفقر والعوز ولم يقتصر الشر علي هذا الحد بل تعداه الى ما نراه اليوم من محاوله هذه الطبقة الحديثة الاثراء في الاستيلاء علي مرافق الحياة وفرض نفوذها وتحكمها في مصائر البلاد وتلاعبها بمقدرات الامة كما انها تسعى لتكوين تقاليد وعادات خاصة بها تفردها وتميزها وتباعد بينها وبين الشعب الذى يروق لها ان تذله وتزيده فقراً على فقر وجهلا على جهل لتحتفظ بنفوذها وسيطرتها وتحكمها مع بقائها خاضعة خضوعا ذليلا لقوة معروفه هي سبب غنائها والعامل على تمكينها من هذا النفوذ الذي يزداد بسرعه غريبه

وهذه الحاله الشاذة في حياتنا الاجتماعيه وحالات اخرى بالغه هي ايضا في الشذوذ والغرابه من الاسباب التي تفتك بالامه وتشلها وتقتل نشاطها وتقضي على حيويتها وسنبحث هذه الاسباب جميعاً في كلماتنا المقبلة بحثاً لا نبغي من ورائه الا التنبيه والحث علي العمل لا جتثاث الشر الفادح من اصوله

هي سمو خياله وقوة بيانه وحسن أمثلته التى يأتي بها للاقناع فاني وان لم اكن على مبدئه اعترف بطلاوة كلمه وعبقريته . ولايمنعني اعجابي به وبنبوغه من ابداء ملاحظات عنت لي على بعض النواحي من فلسفته وربما كان التباين بين مبدئه الروحي ومبدئه المادي هو الذي يدفعني الي هذا النقد الذي أنا بصدده . فمن أقواله في إحدى خطبه التى القاها عند زيارته مصر (أن الهنود يؤمنون بشيء ثابت لا نهائي اسمه الوحدة الروحية وهي سر الوجود وفيها يبغون أن يجددوا حريتهم وحقيقتهم الازليتين) تصور لقومه حرية وحقيقة أزليتين ثم ابتغى أن يجددهما ولو كانت هناك حرية وحقيقة أزليتان لتجددا من نفسهما متى ما دار الزمان دورته الكبرى كل شيء على ما كان عليه سواء إبتغي تاجور ذلك أو لم يبتغ اذ لا تأثير يذكر لارادة الذى هو في الطبيعه كالريشة في مهب الريح

ومنها قوله (أن الحقيقة هي أن نتحد ونندمج في ربها فنصبح فرداً واحداً) هذا من تعاليم الصوفية منذ القديم على أن بعض الصوفية يقول ان هذا الاندماج واقع فان الكون ليس شيئاً غير المبدء المعبود ولا جزء منه الا وهو متصل به اتصالا لا انفكاك له وهو الفاعل والمنفعل .

غير ان العلم صامت عن ذلك اللهم الا في نظرية الاثير فانه يفرض وجود الاثير ويفرض انه منبث في كل الكون وان الكون صور من تحولاته وانه لايتناهى وانه شديد الاتصال وانه منشأ المكان والزمان ومنبثق القوة التى تتألف منها المادة وتنحل اليها في أدوار لها

ومنها قوله (الذكاء والعلم لا يلزمان كثيرا فيكفي الركون الى الضمير والحب) ولو كان الركون الى العواطف كافيا للاندماج في ربها لاندمج فيه الحيوان اكثر من الانسان لانه مسير بمجرد العواطف فهل يريد تاجور ان نرجع الى الحيوانية

ومنها قوله « نصبح سعداء اذا تنازلنا عن ارادتنا الفرديه وعززنا الاراده العامة » وهذا ينافي مايقوله فيما بعد من ان نهضة الفرد هي القاعدة التى ترتكز عليها النهضة الاجتماعيه . فهل ينهض الفرد متنازلا عن ارادته الفردية

وقد اصبحت كتلا سياسية واقتصادية وانها تعزز العلم ولكنها في الوقت تنهش اللحوم كالحيوانات الضاريه فهي بعيدة عن المبادىء الانسانية ومن شأنها ان تنقص حرمة الضمير

والظاهر بان تاجور لم يؤمن بعد بان الانسان قرد راق فهو لا يستطيع ان يتجرد عن الحيوانيه الا اذا تجرد عن نفسه وذلك محال وكل ما في الامر ان الحيوانية في بعض فروعها آخذة في الارتقاء والانسان وما ارتقاؤها الا حسن تألف الخلايا في انقسامها طبقا لحاجاتها . وهل يظن ان الذين يكتفون باكل النباتات معصومون من اكل ابناء عمهم الابعدين ألم يثبت العلم اخيراً ان النبات مثل الحيوان يحس ويتألم وانه ابن عمه البعيد

وان اراد بنهش اللحوم الحروب فان هذه سنة الكون او سنة الله في الكون لا تبديل لها . وما ارتقى البشر عن الحيوان الا باستعداده للحروب وايجاد وسائل الغلبة في معترك الحياة واما الامم المسالمة فنصيبها الهوان والانقراض وانما نشأ الضمير في اول ادوار الانسانية فهو ابن التأخر والعقل تولد اخيراً فهو ابن الرقي

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا اكلته الاقوياء

الحق الازلي

ومنها قوله « ان قومه يحددون غاية فلسفتهم بما ينشده فلاحوهم وصيادوهم من قولهم ماذا جنيته حتى حكم علي بان اسكن في سجن الحقائق ويراد بالحقائق الامور التي يكشفها البحث وتتغير من عصر الى عصر بتغير الباحثين واساليب التفكير »

وقوله (انهم يريدون ان يتحرروا من هذه الحقائق ليطلبوا الحق الازلي)

وقوله (ان الغاية من الفنون والاداب اظهار هذه الحقيقة وجعلها واضحة ملموسة)

وهل غاب عن تاجور ان ما يتغير من عصر الى آخر بتغيير الباحثين واساليب التفكير ليس بحقيقة بل هو نظرية قد تتحول الى حقيقة اذ تتوفر اسباب ثبوتها او يظهر بطلانها فتموت . والحقيقة هي ما ثبت بالادلة والبراهين كدوران الارض على محوره ودورانها في فلكها حول الشمس ولا يصدم كون هذا الدوران اليوم حقيقة ثابتة

ان بطليموس واشياعه كانوا في القديم يعتقدون عكس ذلك فان رأي بطليموس لم يكن مستندا على بينة وقد ظهر فساده بادلة كوبرنيك على مذهبه الذي تأيد بالبراهين الرياضية ونواميس الحركة .

ثم أليس غريبا ان لا يكون ما اثبته العلم حقائق كسرعة

حركة النور وانحلاله الى الوانه اذا مر في موشور ووجود الاشعة المظلمه فوقها واشعه الحرارة تحتها وسقوط الاجسام بحسب قاموس خاص وحركة السيارات حول الشمس ووجود الفونوغراف والسينما والطياره والغواصة والتلغراف والتليفون اللاسلكيين وتكون الوحدة الروحيه التي يطلبها تاجور ولم يظفر بها بعد هي الحقيقة

ليثبت لنا طالب الوحدة الروحية تاجور اولا وجود الروح في خارج الاجساد ثم ليطلب وحدتها . ولما كانت الاذهان ونقوش المحفوظات مختلفة في الرؤوس فان الارواح مختلفة فيها وما هي الا الجماعات من الخلايا القائمة بما تحتاج اليه الاجساد المؤلفة هي لها وكما لا يمكن صب الادمغة في قالب واحد وجعلها تحس في الظروف المختلفة احساسا واحداً كذلك لا يمكن ان تتحد الارواح

سر الكون المطلق

والخلاصه ان الانسان ان كان ذا روح فهو دماغه الحساس لان العقل والارادة — اللذين يعدونهما من خصائص الروح — ينموان بنمو الدماغ ويختلان باختلاله فلا يجوز ان يستقلا عنه

واما سر الكون المطلق — الحقيقة الازلية — فهو مما سوف يقف عليه عقل (السبرمان) الذي ينتظر العلماء ان يتولد من الانسان كما تولد هذا من الحيوان ولا طريق للضمير اليه فهو قديم فى الانسان بالنسبة الى العقل فقد تولد فيه قبله ولو كان الضمير وحده قادراً على معرفته لعرفه في الازمنة الغابرة قبل ملايين من السنين

ومنها قوله (ان الغاية من الفنون والاداب هي اظهار هذه الحقيقة — الحقيقة الازليه — وجعلها واضحة ملموسة)

والظاهر انه يقصد من الحقيقة الازلية الجمال الذي يتوخاه الفن والادب وهذا نسبي لا تتحد فيه الاذواق وقد ترقى الذوق فيه متناسبا مع ترقي البشر

وقوله (انظر صورة عجوز دميمة فتعجب لها ليس لان العجوز جميلة تستحق الاعجاب بل لان جمال الصورة يقوم في ان المصور عرف كيف يصور امرأة على حقيقتها فاثارت هذه الحقيقة في نفوسنا معاني الاعجاب فالجمال اذن في الحقيقة)

انما اعجابنا بالصورة الدميمة اعجاب بالمعرفة المطابقة لظاهر المرأة كما نوه به وما حبنا لها الا حب المعرفة وبالاحرى لذتها ومعرفة كل شيء يثير الاعجاب

اما الحقيقه المشهودة فهي بمعزل عن الحقيقه الازليه بل يأبى العقل ان تكون هناك حقيقه ازليه لا يعتورها التغير وانما يعلمنا العقل المجهز بالاختبارات والذي نظره انفذ من نظر الضمير ان كل ما في الكون متغير من حال الى حال وربما كانت سلسلة التغيرات دائرة الى بدء

ومنها قوله (وشخصيه الانسان هي اول حقيقه يجب ان يعرفها والحب يظهرها لنا باجلى مظاهرها لذلك نسعد بالحب)

اكبر مظاهر الحب هو المبالغه في ارادة تملك الشيء المحبوب والسنه النفسيه هي ان يريد الانسان ما هو بحاجة اليه وقد يظهر الحب في صورة الامل ولا ارى كبير علاقة بين المعرفه والحب

وقوله (قد لا يكون من نحب شخصا جميلا او مفيداً او صالحا ولكن حقيقته ثابتة لنا فلا نستطيع ان نصرف نظرنا عنه)

لا يحب الانسان احداً لمجرد ان حقيقته ثابته بل لا يحبه الا لموافقته هواه او لالفته له ولاماله بنفع يأتيه منه وقد يمقته لانه عرف ما في حقيقته من نفاق وكذب

وقوله (وهذه هي الحرية الحقيقيه ، الحرية التي تقوم على معرفة حقيقية ثابته كحقيقة وجودنا ولذلك يحب الوالد ابنه لانه يرى فيه صورة من نفسه ، يرى فيه ذاتيته وقد اخذت شكلا جديداً ونجد انفسنا احراراً في جماعة من الاصحاب وغير احرار بين الاغراب).

ابطال السيف وامراء القلم

﴿ للاستاذ سليم حمدان ﴾

الكاتب وسير الزمن

تلمس الاقلام البليغة بصريرها جوارح الانسان وتبلغ بتأثيرها من القلوب سدرة المنتهى ولا سيما اذا عالج الكاتب موضوعا شديد الصلة بالمشاعر والمصالح والحوادث الجارية . فاذا كان الناس في حرب طربوا لحديث الصوارم وسمر القنا واذا كانوا في محنة قومية سكنوا الى اقاويل السياسة واماني الاستقلال واذا كانوا في زمن دعة وسلام استعذبوا اناشيد صفو العيش ورخائه وليالي مرحه وسمر غاداته

فلمراعاة الكاتب حوادث الايام وحالة الوطن تأثير عظيم بشيوع ذكره ورواج مأثوراته. ولا بد لنفس الاديب من ان تتأثر بحوادث وطنه وعصره ولذلك ظهرت شواهد الحروب واهوالها في روايات شكسبير ولا عجب فانه نشأ في زمن المعارك

ولقد ادرك الكاتب الاميركي مستر درنكووتر شأن تخير الموضوعات وفقا لمقتضيات الزمن فتحين الوقت المناسب ووضع في مدة الحرب الكونية رواية دعاها (ابراهام لنكلن) وما كادت تظهر من المطابع في سنة ١٩١٨ حتى تسابق الناس الى اقتنائها لانهم آنسوا في عنوانها ما يلمس الجوارح ويخفف عن النفوس آلاما انتابتها من ارزاء الحرب

فمتن الراوية كموضوعها يمجد مباديء السلم ويستنكر القتال ولم يطنب الكاتب بمدح المارشال فوش او القائد الكبير هاينج وانما قصر بحثه على استنكار الحروب واستعظام ارزائها. ومن جملة ما ورد فيها قوله :

« افلا تستطيعون وقف هذه الحرب الضروس رحمة بالبلدان النائحة ودم الشباب المهدور ? اتقوا الله بما تفعلون وارجعوا بالسيوف الى اغمادها ولا تقولوا ان الحرب شبت من اجل غاية صالحة فان خطبها قد استفحل وشرها قد استطار . لا شك ان ركون الناس الى تحصيل غاياتهم بالقوة يدل على ان في احسن طبقاتهم غريزة قوية تحملهم على استعمال السيف ساعة تعثر الحجة ويضعف البرهان فالركون الى السلاح في هذه المواقف سيئة على ان المدنية لا تزال ناقصة لم تبلغ الكمال.

***

شكسبير وروح الحرب

عاش شكسبير كما تقدم في عصر حافل بالمعامع فجعل سبعا من رواياته روايات غارات وقتال . وروح الحرب تظهر في روايات الملك جون وهنري الرابع وهنري الخامس وترويلس وكرسيدا كما ان هنالك وهج كفاح في مكبث وهملت وانتوني وكليوبطرة

وضع شكسبير رواية الملك جون سنة ١٥٩٦ ايام كان القلق سائداً افكار الانكليز لخصام شجر بينهم وبين اسبانيا وكان اسطول اسبانيا يومئذ اعظم اساطيل العالم قوة وعديداً فشق القائدان الكبيران درايك وهاكنز عباب اليم في اواخر آب سنة ١٥٩٥ لصدام الاسطول الاسباني الذي كان على اتم الاهبة للكفاح

وقبل استطراد البحث برواية شكسبير لا بد من كلمة موجزة عن الاسباب التي اشعلت نار الحرب بين الامتين فأقول :

مقتل ماري ستوارت

كانت ماري ستوارت ابنة الملك جايمس الخامس الايكوسي وزوجة فرنسيس الثاني ملك فرنسا ولكن لما كان زوجها في سنة ١٥٦٠ تركت البلاط الفرنسي ورجعت الى وطنها الاصلي بريطانيا. وكانت يومئذ في التاسعة عشرة من عمرها فتانة العينين ساحرة الجمال حلوة الشمائل ارق الحسان معشراً واقربهن الى القلوب وكان الكاثوليك لا يعترفون بصحة اقتران الملك هنري الثامن بآن بولين ولا يعتبرونه شرعيا ولذلك نادوا بماري ستوارت وريثة للعرش البريطاني وان الحق لها بذلك بعد ماري تودور لا لسواها.

واقترنت ماري ستوارت باللورد درانلي وقتل فاتهمت بالاشتراك بالجريمة وزجت بالسجن وارغمت على التنازل عن العرش لابنها الطفل جايمس . وتلمست سبل النجاة من السجن فتسنى لها الفرار الى فرنسا فبقيت هناك مدة ورجعت في سنة ١٥٦٨ الى بريطانيا وتوخت تسنم العرش مستنجدة بنسيبتها الملكة اليصابات وشعر الانكليز بحركاتها واستنادها للكاثوليك فازدادوا اعتقاداً بسوء سيرتها واشتراكها بجريمة قتل زوجها . واشتد حقدهم عليها حين اصدر البابا بيوس الخامس حرما ضد الملكة اليصابات ودعا الرعية في سنة ١٥٧٠ الى شق عصا الطاعة عليها . وعثرت الحكومة

الانكليزية على مكيدة تنصب لاغتيال الملكة اليصابات واقامة ماري على عرشها وعلموا ايضاً ان لفيليب الثاني ملك اسبانيا يداً في تدبير المكيدة فقاضت الحكومة ماري ستوارت وحكمت عليها بالموت ونفذ القرار في سنة ١٥٨٧ ولم تكد الحكومه تنزل بالاميرة عقوبة الموت حتى ابحر الاسطول الاسباني نحو بريطانيا ليرميها بنار كراته واشتبك الاسطولان في ميناء كالاس وصالت الدوارع في عرض اليم كانها جبال طافية على سطح الماء وتصاعد لوقع المدافع دوي اشبه بهزيم الرعد فهدرت دماء وطافت اشلاء واسفر العراك الشديد عن اندحار الاسطول الاسباني . فاضرم تحطم الدوارع الاسبانية نار حقد الاسبان واعدت الدولة اسطولا آخر اعظم عدة وعديداً . وجاءت الاخبار الى بريطانيا عن زحف دوارع ضخمة على اسطولها . فقام الادباء يكتبون مايشحذ غرار العزائم ويشدد الهمم فحيا شكسبير الجنود الذاهبين لخوض غمرة الحرب في قادس بقصيدة جاء فيها

اصابت انباء الحرب انحاء الوطن فتسابق الشجعان للموت تحت علم الجهاد هم صباح الوجوه بواسل القلوب يفخرون بالارض التي نشأ وافيها وبالدوحه التي تحدروا من اصلابها دعائم واجب الذود عن الوطن فعافوا لذات الحياة وغادروا منازل الاحبة ليشيدوا لاوطانهم مجداً في ساحة النزال حيث تصطدم الدوارع كانها اطواد وتقذف الكرات من افواه المدافع كانها حمم بركان ثم قال ان بريطانيا لا تنام على ضيم ولا تصبر على اذى ولا تطيق صلف متهجم واذا ماصبرت يوما على مضض فليس صبرها هوانا وانما لتنظم امرها وتأخذ للجهاد اهبتها وغداً تلتقي الفرسان ويرجع ابطال الانكليز باكاليل الغار يرف فوق صفوفهم علم الانتصار .

بين هوميروس وشكسبير :

وعرب الكاتب الكبير جورج شاريمن الياذة هوميروس وطبعها في سنة ١٥٩٨ فبرزت فصولا رائعة تصور بسالة اشيل بطل طروادة والحروب الهائلة التي شبت على اثر فرار باريس بن بريام ملك طروادة بهيلين الحسناء زوج منيلوس ملك سبارطة بعد اكرام وفادته وكيف هاج غضب ابطال الاسبركايين وهبوا بالسيوف للدفاع عن الشرف المكلوم والعرض المثلوم تحت لواء اجامينون ملك ميسينا بعون اشيل الليث الاروع

فاثرت هذه الحوادث في نفس شكسبير وجعلها اسا لوقائع رواية ترويلوس وكراسيدا وشبه غضب اللورد اسكس لما طلبت منه الملكة الصابات تأدية المال الذى اخذه فديه عن الاسرى بغيظ اشيل يوم فر الى باريس بهيلين الحسناء زوج ملك سبارطة

ورأى شكسبير تشابها بين اشيل واللورد اسكس فقال ان كليهما رابط الجأش اشم الانف وعلا الاباء حنايا ضلوعه وتهز البساله قرارة جوارحه فكلاهما يحب منازلة الابطال في ساحة جهاد تبذل فيها الارواح بذل السماح وكلاهما ليث حرب وفارس صدام وكلاهما هاج بالبطولة قريحة الشاعرين الخالدين هو ميروس وشكسبير فنظما القريض وارتفعا بخيالهما الى ابعد سماء وجابا باحساسهما جوانب الغبراء قال جورج شايمن يصف شجاعة اشيل تبث شعور الحماسة والاستبسال في الجيش وتحمل الجنود على الاقدام في مواقع العطب وقال شكسبير يحيى الجنود الانكليز وهم يتحفزون لخوض غمرة الحرب ضد اسبانيا

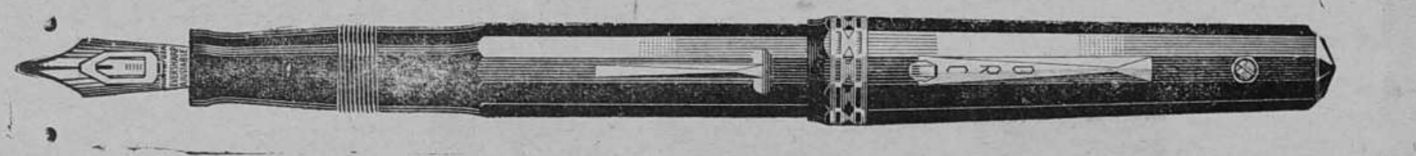
احب هؤلاء الجنود وطناً شبوا في هضابه ونهلوا عذب شرابه وتنفسوا طيب هوائه وها هم اليوم يهجرون مساقط الحمى ويودعون الاهل والاحباب للاستبسال في ساحة الجهاد حيث الاساد تصارع اساداً وكرات المدافع تحصد الاجساد ولجة البحر تبتلع الاشلاء وقال الادباء الذين عاصروا اللورد اسكس انه شبيه باشيل اذا استفزه غضب او مس صدره من هزة الكبرياء والاباء روح عجب

لقد مثلت خدمات الابطال مجد دولهم بابهى صوره والقت على صولة الملك اسنى حلله فشحذت تلك البطولة غرب السيوف وهاجت قرائح الادباء وما اجمل وطنا يجمع ما بين امراء السيف وامراء القلم!

سليم حمدان

القلم الذي يكتب تسع انواع من الخطوط

بريشة واحدة **المكتبة العصرية** تجدوه فى



هو قلم افرشارب الذى نال شهرة عالمية

المكتبة العصرية.

التى نقلت مؤخراً الى شارع بسترس بجانب مدخل فندق الجزيرة
تجد فيها جميع لوازمك القرطاسية وادوات المكاتب
وجميع احتياج تلاميذ المدارس من كتب وخلافه

المكتبة العصرية.

هي المكتبة الوحيدة التي اعتنت لسد نقص طالما شعر به اهالي يافا
فاوجدت لهم مكتبة للاعاره يطالعون منها افيد
الكتب والمجلات الحديثة لقاء اشتراك زهيد

يافا * المكتبة العصرية : لاصحابها حنا صليب وشركاه * يافا

ارساليات متتابعة من الكتب — المجلات — الجرائد — وجرنالات المودة

اعلان هام لاصحاب السيارات

((افتتح السادة وفا وشركاه))

كراجا لتصليح وتشحيم وغسيل السيارات على اختلاف انواعها مع استعداد عظيم لخرط السلندرات والصبابات
باسعار مهاودة جداً مع اتقان في العمل — المحل العربي الوحيد في يافا

المجهز باحدث الماكينات المعدة لهذا العمل

ياصاحب السيارة جرب مرة واحدة

تر ما يسرك ويقنعك المحل واقع فى

شارع القدس – يافا قرب سوق الخضار — فى عمارة احمد العمري

دراسات ادبية

نشأة الادب القصصي وتطوره

— بقلم الاستاذ محمد امين حسونه —

القصة والاقصوصة هما اول ما اخرجها الذهن البشري من مجهود فكري ، واول ادب تفتحت اكمامه واورفت ظلاله، حين كان الناس يعيشون فى ظلام الجهالة الدامس ويحلقون بعيداً بافكارهم الضيقة فى سماء الاوهام والخيالات .

ولقد صحبت القصة الانسان الاول منذ فجر التاريخ وفى بدء نشأته ، صحبته من المغاور والكهوف الى المفاوز والجبال ،ابتكرها الانسان قبل ان يعرف القراءة والكتابة ، وقبل ان يكون محصوله من الالفاظ وانتاجه من التعبير وفيراً . وظل يتناقلها الخلف عن السلف ويتعهدها بالصقل تارة وبالتهذيب اخرى ليضعها في قالب مشوق جذاب ويلبسها اهابا من الروعة والمبالغة .

كانت القصة في بدئها مزيجاً من اعمال البطولة التى يأتيها انسان الغابة ومن اثر الخرافات التي يسعفه بها عقله الضيق القصير .

كان يخرج من الكهوف فى طلب القوت فيقع نظره على الحيوانات الضارية والوحوش الكاسرة وهي تهاجم اخاه الانسان فتنتصر عليه وتفتك به فتكا ذريعاً ، فاذا آوى الى كهفه في دجى الليل مرت امامه اشباح المرئيات التي شاهدها فى النهار فيتولاه الفزع والهول . وكان يرى في نومه اشخاصاً يعرف انهم ماتوا وفنيت اجسامهم ولكن اطيافهم لا تزال تتراءى فى احلامه فتقض مضجعه ويدركه الفزع والهول ويقبل لدى بزوغ النهار على رفاقه يقص عليهم في دهشة ما رآه من عجيب المرئيات ، وهم بدورهم يتولون نقل هذا عنه الى غيرهم بعد ان يلبسوها ثوبا من الخزعبلات وينسجون حولها شتى الخرافات : وتظل الحادثة الواحدة تلوكها الالسن بالزيادة والنقصان والتحريف والتشويه . ومن هنا يمكننا ان نقول بان هذا هو منشأ الاقصوصة .

***

الاساطير والخرافات « الميثولوجيا » من اهم البواعث على نشوء الكثير من الديانات الوثنية أو بمعنى آخر التى تعتمد على رموز وهمية . فعبادة الانسان الاول للشمس والقمر والكواكب وتمجيده للمطر والسحاب والماء انما هو تأليه لها وتكبير ، نشأ عن فزع ورعب لا عن تقديس وتبجيل . رأى الزلازل تنهار بالوهاد والاكام وتخسف بالجبال الرواسي الى الاعماق . شاهد العواصف والزوابع وهي تجتاح ما امامها من الاخضر واليابس وتقتلع الاشجار والمزروعات ، شاهد البروق تومض وتضيء دكنة الليل . كل هذه بوارق دفعته الى الايمان العظيم بقدرة الطبيعة . على انها ولدت في نفسه من الفزع ما جعله يقيم حول هذه الخوارق التى لم يدرك كنهها شتى الخرافات والاساطير . فعبادة الارواح انما نشأت عن وهم باطل لانقلاب الاموات الى احياء في احلامه ، وعبادة الشاطين وتأليهها نشأت عن الصدمة العصبية التي افزعته وهو يرى المخلوقات المفترسة تفتك برفاقه فانعكست صورتها فى ذهنه آناء الليل كشياطين مردة لها قدرتها وقوتها فآمن بها وقدسها تقديسا .

فالاقصوصة ازلية اذن . وقد بدأت بظهور الانسان الاول انما نمت وتطورت تبعاً لتطور هذا الانسان واتساع مداركه ونشاط ذكائه فدخلت في ادوار جديدة واساليب مبتكرة ، غير انه لم يفارقها ذلك اللباس الوهمي الذي اسبغه عليها قوة الخيال وسرعه الابتكار وبقيت حافظة لهذه الصورة الوهمية تحمل الينا شعور الانسان الاول وصادق وجدانه ومكنون نفسيته وقصر عقليته وضعف بصيرته . والا فمن لا يذكر الاقاصيص التي كانت ترويها جدته العجوز في طفولته وحكايات « الغول والجنية » وعروس البحر التي نصف جسمها سمكه والنصف الاخر آدمي . تلكم الاقاصيص التى نسج بردتها الانسان الاول في عصره الحجري وظل الى هذا الوقت محافظاً عليها مصدقا لما جاء فيها . ان هي الامرآة صافية لما كان ينعكس عليه تفكيره وشعوره فى ذلك العصر . والمتوحشون انفسهم لا يزالون اسرى الاقاصيص لها فى نفوسهم المقام الاول من التقديس والاحترام . تراهم يمجدون السحرة واعمالهم ويؤمنون بكلمتهم ايماناً صادقا . وما السحر الا خرافات واوهام تمخضت عنها « الميثولوجيا » وما اناشيدهم عقب الانتصار الا نوع من القصص في قالب شعري خيالي يصف بطولة آبائهم واجدادهم .

هذه الديانات الوثنية لم تلجأ وحدها الي القصه تصوغ منها اروع الحوادث والصقها بالعظة بل ان الشرائع المقدسة اعتمدت عليها فى بث عقائد الايمان فى نفوس البشر . فلو تصفحنا ما جاء بالكتب المنزلة لالفينا اكثرها مبنياً على اقاصيص بالغة من السمو مبلغاً عظيما . خذ قصة يوسف مثلا وامرأة العزيز وما تخيله فرعون

مصر فى احلامه من رؤيته لسبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف فان فى هذه القصة كل العناصر الحديثة للفن الروائي . وقد لجأت الديانات الى وضع مثل هذه القصص بين سطورها وتعاليمها لما كانت عليه القصة من عظيم الشأن وبالغ الأثر فى نفس الانسان وفى تربية ملكتي الخير والشر في نفسه ولانها كانت تهيمن على احساساته وميوله .

ولو فتشنا فى المدنيات البائدة لوجدنا ان القصة كان لها ارفع مقام بين فنون الادب . فالصينيون وهم أول الشعوب التي عرفت القصه برعوا فيها براعة لم تتح لمن عاصرهم من الشعوب التى دانت لهم بالطاعة . كذلك اهتم قدماء المصريين بالقصة فنقشوها على الحجر داخل معابدهم ودونوها في أوراق البردي وبالاخص في كتابهم « الموتى » !

والشرق كان ولا يزال مهبط القصة ومهبط وحيها ومبعث الهامها وقد تركت القصص القديمة في نفس الرجل الغربي آثاراً محاطة بسياج من الاوهام العميقة .

الى جانب الاقصوصة والقصة نشأ الشعر القصصي ويعد أول حجر في زاوية « الادب القومي » لانه في كافة مراحله لا يخالف القصة الا من حيث السجع والنظم وترتيب القوافي والاوزان والعروض . وقد اخذ هذا النوع من القصص نظاما حياً هو ترديده في صورة غنائية تميل اليها النفس وتبعث فيها روح الرغبة والشوق الى سماع بقيتها والتغني بها .

اما ناظمو هذه الاشعار فكانوا غالباً شعراء ناظمين وملحنين ومغنين وممثلين فى آن واحد ، وكان يطلق عليهم « الشعراء الرحل — او — « المرتزقه » ولم تكن لهم صناعة غير اطراب الملوك والعظماء والتغني امامهم بمقطوعات شعرية عن ابطال خرافيين أو غيرهم من صناديد الجبابره فيعجب هؤلاء الملوك العسكريون بكفاءة اولئك الشعراء ويرون في قصصهم صوراً مماثلة لحياتهم ومرآة تنعكس فوقها شخصياتهم ولان في ذلك كله معنى سامياً من معاني التبجيل والرفعة في عيون شعوبهم .

وقد اتبع بعض هؤلاء الشعراء عادة انشاد ادوار حب وغزل لاجل العامة . والانسان مفطور بطبعه على التحليق فى عالم الوهم ميال الى التعلق باهداب الخيال ، فكان العامه والدهماء حينما يسمعون هذه القصص الشعرية الغرامية يطيرون فرحاً ويبنون آمالا كاذبه على الزواج من ابنة الوزير الخطير أو الامير الجليل .

ولا تزال آثار هؤلاء الشعراء المرتزقة مشتته فى نواحي الشرق وبخاصة فى ارجاء مصر . ولعل اكثرنا شاهدهم فى المقاهي الوطنية وقد تصدوا اريكة مرتفعة وبيدهم الرباب ينشدون على اوتاره ادوار البطولة والحب للمجنون مع ليلى او ابو زيد الهلالي والزير سالم الخ . ويذهب البعض الى ان الاوبرا في هيئتها الحاضرة ليست الا وليدة الشعر القصصي وانها من حيث انتظام الفاظها واتساق موسيقاها اقرب الى هذا النوع من الشعر منها الى أي فن آخر .

ومن اقدم الشعر القصصي المعروف : الياذة هوميروس واغاني رولان واشعار فرجيل وكوميديا دانتي وفردوس ملتون والمهابهاراته الهندية والشاهنامة الفارسية .

وكما اعتنت الديانات بتدوين القصة في كتبها اعتنت كذلك بالشعر القصصي فبعض تراتيل الكنائس والمعابد ان هي الا عبارة عن رواية حياة يسوع المسيح مع حوارييه أو غيره من الرسل واذكار المتصوفين المسلمين التي تنشد في الحفلات الدينية والموالد الموسمية ان هى الا عبارة عن تمجيد النبي (ص) والتغني بشريف خصاله وسرد حياته وسيرة صحبه واتباعه .

وسنحاول في العدد القادم ان نقدم الى القاريء صورة قصصية من حياة الشعراء الرحل الذين يجوبون الافاق بربابهم واغانيهم القصصية .

« محمد امين حسونة »

علماء العرب العالميون

بقلم العالم الاستاذ قدري حافظ طوقان

تتمة البحث

ابن الهيثم وعلم البصريات

ومن علماء العرب العالميين الذين يفتخر الدهر بهم ابن الهيثم الذي اشتهر في كثير من العلوم والفنون وقد سما وحلق في علم البصريات حيث كما قال (ماكس مايرهوف) تتجلى عظمة الابتكار الاسلامي ، فبحوثه وكتاباته في هذا الصدد كانت ولا تزال المعين الذي استقى منه علماء اشتهروا ولمعوا في ميادين المعرفة امثال روجربا كن وبول واتيلو وليونار دوفنتري وكبلر وغيرهم ، وكتاباته ايضا اوحت أختراع النظارات واليه لا الى غيره يرجع الفضل في ايجاد علم البصريات في وضعه الحالي وناهيك بالبصريات وما قدمته (وتقدمه) للاختراع والاكتشاف من تسهيلات عادت على البشرية بفوائد كثيرة ومنافع عديدة ليس من السهل عدها او الاحاطة ببعضها

ومن العلماء العرب الذين ادهشوا الغربيين ابن سينا اذجعلهم يؤمنون بعبقرية العقل العربي وبانه يستطيع ان يبدع في الانتاج فقد كان فذاً في نبوغه ، فريداً في ذكائه الف كثيراً من الكتب وكلها قيم وكلها نادر وكلها ممتع وقد قال سارطون ان ابن سينا من اشهر مشاهير العلماء العالميين

ومن العلماء الذين اشتهروا الكندي فقد كان من اشهر فلاسفة الاسلام ومن الذين امتازت مواهبهم بنواحيها العديدة . كان مهندسا قديراً كما كان طبيبا حاذقا وفيلسوفا عظيما ومنجما ماهراً ترك آثاراً جليلة جعلت العالم الايطالي كاردانو يعده من بين الاثني عشر عبقريا المشهورين في العلم كله والذين هم من اهل الطراز الاول فى الذكاء وجعلت باكون يقول ان الكندي وابن الهيثم هما في الصف الاول مع بطليموس

ومن اغرب ما نشاهده فى البحوث العلمية والتاريخية عن علماء العرب وعن تراث الاسلام عدم ذكر الخوارزمي والبوزجاني في عداد الذين تركوا آثاراً قيمة في الرياضيات والفلك آثاراً لا يمكن لاي باحث ان ينكرها اذ تتجلى لدى المدقق فى الارقام والمعادلات والمثلثات والازياج وفى كثير من القوانين الفلكيه . وقد لا يصدق القارىء اذا قلنا ان الرياضيات العالية التى هى اساس الاكتشاف والاختراع مبنيا على الجبر والمثلثات ولولاها لما تقدمت الحضارة الصناعية وانه كان لبحوث الخوارزمى فيهما الاثر الكبير على تقدمهما فهو اول من وضع الجبر بشكل مستقل عن الحساب واول من الف فيه بطريقة لم يسبق اليها واليه تنسب بعض مبادئه الاساسية وحسبه فخراً انه اول شخص عرف العرب والاوربيين بنظام الترقيم الهندي ودخلت مؤلفاته فى الحساب والجبر اوربا وكانت الاولى من نوعها وكان لها تأثير كبير على علمي الحساب والجبر فى الغرب ثم ان علم الحساب بقي زمنا طويلا معروفا باسم الغوريسموس نسبه الى مؤلف الكتاب الخوارزمي . وللخوارزمى ايضا جولات موفقات وخطوات واسعة فى الفلك والمثلثات كان لها الاثر البليغ على تقدمهما وارتقائهما . قال سمت ان الخوارزمى من اعظم علماء الرياضة فى القرون الوسطى ومن المعهم نجما فى الجبر والهيئة وقال سارطون ان الخوارزمى من اعاظم رياضي زمانه وهو اعظم عالم ظهر فى ايام المأمون . واما البوزجانى فهو عالم رياضي كبير وفلكي عظيم جاد به الدهر على العرب ولم يجد بمثله على غيرهم كان نادرة زمانه وعبقري او انه مهر فى حلول المعادلات العويصة واوجد طرقا مبتكرة فى الرياضيات وهو الذي وضع اساس كثير من مبادىء المثلثات واجاد في ربط الهندسه بالجبر فهو بذلك واضع اساس الهندسة التحليلية اضف الى ذلك ارصاده وازياجه التى بلغت درجة عليا من الدقة وفيها تتجلى مهارته ونبوغه . عرف قدره بعض علماء الافرنج فعده سارطون من اعظم رياضي المسلمين واعترف كاجورى انه من العلماء النابغين ومن اصحاب المواهب الممتازة والعقول الجبارة

لا ادعي اني ذكرت اكثر العلماء الذين يستحقون ان يكونوا فى صفوف العالميين فهم بحمد الله كثر والتراث العربي مليء بهم وقد ظهر في الامة العربية في مختلف العلوم والفنون عباقرة ونوابغ قل ان يجود الدهر بمثلهم امثال الفارابي وابن رشد وجابر بن حيان وثابت بن قرة والطوس وابن يونس والكرخى وجابر بن الافلح وابن حمزة المغربي واولاد موسى بن شاكر والجاحظ وعدا عن الذين لمعوا في سماء الشعر والادب والذين والمجال لا يتسع لذكرهم كلهم فكيف بالكلام عنهم . ونود ان نختم هذه العجالة بالقول : لو قدر وكان بعض هؤلاء من امة غير الامة العربية لما اصابهم الاهمال الذي اصابهم منا ولباهت بهم تلك الامة الامم والشعوب ولكتب عنهم المجلدات الضخمة والموسوعات العظيمة ولما حجبت نجومهم اللامعة بسحب الغموض وعدم الاعتناء ولكانت اسماؤهم ملء الاسماع وحديث الانديه العلمية ومادة

باريس بين الحقيقة والخيال

بقلم الكاتب الكبير سامى الكيالي

صاحب مجلة الحديث الحلبية

من كتاب اشهر في اوربا تحت الطبع

كل واحد تستهويه من ناحية . . رجل الفن والادب، التاجر والسياسى ، العالم والمتعلم ، الشاب والفتاة . كل واحد ينظر اليها نظرة قد تتباين عن نظر الاخر ويقيم لها فى نفسه صورة تختلف عن الاخرى ... يسير الجميع فى بيداء الخيال الى أن تصدمهم الحقيقة فلا يدرون أكانوا أنعم بخيالهم أم ان الحقيقه أبلغ من الخيال رغم امتداد آفاقه الذي يقصر عن إدراك حدوده العقل فى كثير من الاحايين ؟وهل استهوتنى باريس كما تستهوي غيري من الشباب الذين لايتركون صحيفة باريسية أو كتابا فرنسياً ، أو فيلماً سينمائياً إلا استوعبوه ، وتراءت لهم الحياة الاوروبية واضحة عريانة بين سطور الصحف وصفحات الكتب وعلى الشاشة البيضاء ، فيخل اليهم في اليقظة أو فى المنام كأنهم يحيون فيقلب باريس؟ لا. فباريس لم تستهونى كثيراً ولكن جنة السفرهي التي قذفت بي الى باريس..وأنارجل مولع بالاسفار وبأن أنتقل من بلد الى آخر .. ورغم الكثير من القيود التى تعترضنى فأجدني مهياء لسفر جديد كلما وجدت فرصة مؤاتيه ! . ورأيت أن تكون وجهتي هذا العام باريس . أو بعض العواصم الكبري فى أوروبا . . وباريس اليوم قلب الغرب .. والغرب يحمل حضارة هذا العصر دون منازع .. والشرق يلتقى مع الغرب وجهاً لوجه احتك به منذ نصف قرن او أكثر عن طريق التجارة والبعثات الارسالية وأخذ احتكاكه المباشر يقوى عقب الحرب الكبرى والروح المدنية تنتقل الى الشرق بسرعة البرق ..والشرقي يستسيغ هذه الروح ويخلطها بنفسه .. ولاعبرة لفئة لاتزال تحاذر مصير هذا الاختلاط فهى صائرة اليه شاءت أم أبت ؟ لابد من يوم قريب يخلط الشرق نفسه في الغرب . ولكن ماوراء هذا التمازج ؟ هل يذوب الشرق في الغرب . أم يملي الشرق ارادته على الغرب؟ أتكون البشرية أهدأ مما هي عليه الان أم تزداد ويلاتها؟ أتصان حقوق الشعوب وتزول الاحقاد والمطامع ويلوح أفق الوحدة العالمية ام ماذا ؟ اسئلة لايزال جوابها فى ضمير الغيب رغم تكهن الباحثين بان الوحدة العالمية كائنه في يوم قريب ومازال الغرب في قوته فلا بد للشرق أن يحذو حذوه وينهج منهاجه. ان فى تعادل القوى ما يمهد لحقوق الشعوب أن تصان . فمذ لبست اليابان ثوب الغرب تغيرت نظرته نحوها . وهاهي تتغير رويداً رويداً نحو التركي ،فمتى تتغير وجهة نظره نحو العربي ؟ لا بد للشعوب العربية في اعتقادي ـ مهما ظلت محافظة ـ من أن تخلط نفسها بالغرب ومن أن تصهر شعورها بناره الوهاجة ، هذه النار التي صهرت النفس اليابانية قبل خمسين عاماً فخلقتها خلقاً جديداً .

أقول ان تأملاتنا الفلسفية في الحياة في هذا العصر المادي ـ هى التي تحول دون تحرر الشرق ؟ انه استيقظ بعد غفوته الطويله بعد أن قرع الكتاب والشعراء سمعه منذ نصف قرن كامل فهو فى حاجه إلى أن يتجه الان وجهات جديدة .. لم تعد تنفع الشرق التأملات والغوص في اعماق الخيال لقد مررنا بهذا الدور وكفى . .

« ان الرومانتيكية » تبعدنا عن الحياة ولايحسبن اصدقائي الشعراء انني أغمزهم في كلمتي هذه . قد اكون في طليعة المتأملين لا لينعموا بخيالاتهم البعيدة وعوالمهم المسحورة وليتحدثوا الى شياطينهم وليستوحوا آلهاتهم ولينشدوا مع مطلع الشمس ومغربها أناشيدهم الحلوة العذبة ولكن الذي أنكره أن نكون كلنا شعراء، العامل كالتاجر والصانع كالزراع والسياسي كالمعلم كلنا نسبح في الخيال وكلنا شعراء نغوص في عوالم من الاحلام انني لاأبالغ ليلتمس القاريء هذا المرض ـعفواً اخوانى الشعراء في نفسه وفيما حوله فسيجد حتى الباعة قد تفننوا في البلاغة

المحاضرات ولرأينا عناية كبرى تخصص لدراسة حياتهم ومآثرهم في الجامعات والكليات كالعناية التى تعطى لينوتن وفرادي وداروِن وسكسبير وجوته واسطوطاليس وفيثاغورس وغيرهم من العباقرة فعسى ان يكون في مقالنا هذا ما يثير اهتمام علماءالعرب وباحثيهم في العلوم المتنوعه فيجعلهم يبحثون عن اثر العرب في تقدم الحضارة وارتقائها وعن التراث الاسلامي ويكشفون للنشىء العربى عن نواحي نيرة مجيدة من تاريخ اسلافه مايخلق فيه روح العزة القومية وروح الايمان بعبقريته وبقوته على الانتاج ، وفي هذا قوة لا يستهان بها في السير بالامة الى الاستقلال والى مجد علمي يعود على الانسانية بخير عميم ونفع غزير ـــ

قدري حافظ طوقان

وحذقوا الوان البديع المشبه والمشبه به في الاعلان عن بضائعهم وما يعرضونه للناس ! وكثيرون يرتجلون الشعر ارتجالا حتي في ترثرتهم وهذرهم !

لاشك أن الغرب يختلف عن الشرق من هذه الناحيه كثيرا هذا الذي يزجي بي الى باريس أدرس أو ألمس بعض مظاهر الحياة فيها ومن يدرى ؟ فقد تشدهنى هذه المظاهر فأقف حائر اللب ضائع القلب وقد البس رداء الفنان فاكتفي بزيارة (اللوفر) متفحصا العظيم وقد أغوص الى الاعماق في «مونمارتر» (ومونبارناس) وقد أجد في حدائق (اللوكسمبورغ) ما يزيدني نشاطاً وقوة ومرح نفس ... وقد لايملائمني جو باريس العام .

وقد تزعجني الحركة العنيفة التي تعج بها شوارعها ومنتدياتها العامة وقد آنس بنغمة موسيقية أسمعها في مرقص هاديء وقد التقي بامرأة أجد عندها بعض ظلال وارفة من جنات النعيم أو شرر لاذع من فوهات الجحيم وقد أضل فلا أهتدى أو أؤمن فلا اكفر وقد تروقني هذه الحياة الصاخبة التي يراها الكثيرون أشبه بزهرة عطرة يرجو كل إنسان أن يشم عبيرها ويأنس بمنظرها وقد تتبدد احلامي قبل أن تطأ قدماي أرض باريس بحادث قد يكون مخبأ في جنح الغيب .. نعم ومن يدري ما في جوف هذا اليم من حقد و كيد لهؤلاء الادميين الذين يركبون ظهره مختالين مزهوين ! اذن فلاقف عند شاطيء هذه الاخيلة والاحتمالات ولارقب سير الباخرة الهاديء حتي توصلني أرض باريس لاعرف أي ناحيه فيها ستملك لبي وعواطفي ويكون مغناطيسها اكثر جذباً لي من غيره

***

قال لي صديق امضى سنوات طويلة من حياته الدراسية في باريس :

اوصيك ان ترتاد المقاهى كثيراً ففى مقاهيها تستطيع ان تدرس الحياة الباريسية اكثر من اي محل آخر سيما وانت على عتبة الشتاء وسترى الناس قد اجتمعوا في باحات القهوات في الخلاء واوقدوا المدافىء الكبيرة وبدأوا يرقصون ويلعبون وهم فى ضحك وطرب وسترى المرأة الباريسية عنوان مرح الحياة التى تبعد عنك السأم وتزيد فى حياتك قوة و نشاطاً لا عهد لك بها .

وعقب صديق آخر بقوله قد لا تحب باريس ان شهراً او شهرين لا يكفيان قد ترى ما يدهشك فيها ولكنك لن تحبها واوكد هذا الرأي صديق ثالث بقوله :

لقد مكثت ما يقرب من اربعة شهور وانا لم آنس بباريس بل كنت اكرهها كرهاً شديداً .. ثم انتهى بي الامر بعد ان مكثت فيها سنوات ان همت بها هيام المجانين ..

وهذه آنسه من ركاب الباخره تقصد باريس لاكمال دراستها في الرسم وقد سبق ان اقامت فيها سنة — تقول لي :

انك سترى في باريس جواً غير جو الشرق فنهارها معتم وغرفها مظلمة ولكن ليلها جميل باضوائه ومناحي سمره ..

ويهمس في اذني غير واحد من الاصدقاء بانى اخترت اجمل الشهور لزيارة باريس لان شهري اكتوبر ونوفمبر هما احسن شهور العام لتعرف الحياة الباريسيه من جميع نواحيها ..

اذن .. انني ازاء اراء وان اختلفت قليلا فهي تلتقي عند رأي صديق طوى شطرا من يقظه شبابه في باريس حيث يقول :

ان شهراً او شهرين لا يكفيان .. قد ترى فيها ما يدهشك ولكن لن تحبها ان باريس كامرأة نفور او ملكه طاغيه لا تسلم نفسها بسهولة يجب ان تعيش بجانبها كثيراً وان تتعرف اليها بوله وشغف وهيام لتستطيع ان تحبها .. ومتي علقت بها اصبح من الصعب ان تفارقها انها تخلط نفسها بنفس محبها حتي ليؤثر الموت على فراقها .. لقد تركت باريس بعد ان نعمت بحبها عشر سنوات كاملة . انني اعيش الان في جو خانق من التنهدات والالام ولو لا انني انعم بذكريات عذبه تنقلني الى ذلك الجو الملىء بعطر المرأة الازلي لقضيت نحباً ..

هذا قول احد العشاق — وما اكثرهم — بين شباننا الذين قضوا شطرا غير قليل من حياتهم الدراسيه في تلك الربوع

اذن فلا خوف على من يريد ان يبقى فيها شهراً او بعض شهر انه لن يعلق بحبها كثيراً قد تسهويه بعض مظاهرها دون ان ينفذ بحبه الى صميم نفسها وقد يكون هذا حسنا لرب عائلة لا تؤاتيه الظروف ان يهجر منزله الى تلك المعشوقه الساحره التي لا اعلم ان كنت ساراها حسناء فاتنه ام امرأه نصف ليس فيها ما يغرى !..

سنرى ...

الصدق فى الادب والحياة

بقلم الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم المصري

من كتاب صدى العصر (تحت الطبع)

يلوح لي أن الفضائل التي تستهوينا في الادب الاجنبي تنبع من فضيلة واحدة لاتلمسها في الادب العربى إلا نادراً . وهذه الفضيلة هى الصدق .

فالادب في نظرنا متعة كالمرأة والخمر وكل ما يلهب الحس ويستفز العصب ويذهب بالعقل وينسى الحياة الواقعه .

وكما اننا إذ نتصل بالمرأة نتجرد من عقولنا ونخضع لعواطفنا ونستسلم لخيالنا يرسم منها الناصورة لاتمت الي الحقيقة بسبب ، كذلك شأننا اذا خطر لنا أن نتصل بالحياة اونحاول التعبير عنها في عمل ادبى .

فنحن مرضاة لشهواتنا نكذب على أنفسنا باعتقادنا أن المرأة التي أولعنا بها أجمل النساء

ونحن مرضاة لشهواتنا أيضاً نكذب على أنفسنا باعتقادنا أن الادب يجب ان يكون محض خيال

اذ هى في الواقع شهوة حسية تلك التي تدفع بنا لتزييف معنى الادب ومباشرته على اعتبار أنه لذة ذهنية خيالية فحسب .

ولكي نستمتع بهذه اللذة ونغرق في الاستمتاع نرانا نمعن في الانصراف عن الجوهر الى العرض ، في اللفظ دون المعنى ، فى ايثار الاوهام على الحقائق ، وفي احلال الكذب محل الصدق

فليست هى الحقيقة التي ننشدها اذن بل هى اللذه . وطالب اللذة مخدوع أبدا .لان الظاهر يكفيه والباطن الخفي يغيب عنه

وكيف نرغب الى من كانت هذه نظرته الى الادب أن يتحرى الصدق في التفكير والاحساس والتأدية

ان الصدق وليد الملاحظة ، والملاحظة بنت العقل ،والعقل هادم الخيال واللذه وضعف قوى العقل في ادبنا هوالذي يطلق لاخيلتنا العنان ويحملنا على اجنحة الوهم ويباعد بيننا وبين الواقع ويغشى على ابصارنا فلا تعود ترى غير احلام .

ونحن نعلم بسليقتنا انه ان كان في النظر الى الحياة بعين الخيال لذة ففى النظر اليها بعين العقل ألم

ونحن انما نؤثر اللذة على الالم ضعفاً منا وجبنا ، وفرارا من الم العقل الذي يلقي بنا امام الحقيقة وجها لوجه!

والحقيقة ابغض شيء الينا واثقله على نفوسنا فهي تكلفنا انعام النظر فيها وتقليبها على مختلف وجوهها واحصاء تفاصيلها ودقائقها والالمام بمختلف اطوارها المتناقضة والتعبير عن كل هذا بحيث لا تفوتنا منه شاردة وبحيث يخرج العمل الادبى وكانه قطعة رائعة قدت من صخرة الحياة الابدية

..وهذا هو الالم الذي يولده العقل وهذا ما لاطاقة لنا به .

فالشاعر عندنا لا يلبث ان يتخيل العاطفة حتي يسجلها بدل ان يوطئها كنفه ويدعها تتضج على مهل ويصبر ثم يجمع شتاتها ويحبسها كاملة في قصيد .

والقصصى لا يلبث ان يتخيل موضوع قصة حتي يكتبها بدل ان ينصرف قبل هذا الى دراسة نفسه ودراسة الاخرين واختزان ملاحظاته واحساساته وافكاره يستمد منها لقصته عناصر الحياة والبقاء .

وما دام كل من الشاعر او القصصي او سواهما لا يحفل بالعقل ولا يريد ان يبحث ويدقق ويتعمق ويتأمل

ما دام كل منهما يقنع بخياله ويتبع وحي هذا الخيال ، فهو كاذب،وادبه كاذب ورأيه في الحياة والناس كاذب ايضا ...

ويجب ان لا يتوهم القارىء اننا ندعوالى طرد الخيال من العمل الادبى واحلال العقل محله . كلا فليس من عمل ادبى خليق بهذا الاسم الا ما تعادلت فيه وتوازنت قوى الخيال والعقل اذ الخيال يتصور والعقل يرد التصورات والاحلام الى اصلها الطبيعى ويوفق بينها وبين الواقع الممكن حدوثه ثم يضفي عليها حلة من التناسب والنظام .

فشكسبير مثلا كان اقوى الشعراء خيالا ولكن خياله كان دائم الاتصال بالعقل وعقله وخياله كانا مرتبطين بالواقع وانا لا اعرف في رواياته استعارة شعريه واحدة لا تدعم الحقائق التى يرمي الى تصويرها وتحليلها .

وكذلك القصصي الروسي فيدور دستويفسكي فهو متقد الخيال واسع التصور مخبول الرؤي ولكن خياله يتفجر من الحقيقه ودقة ملاحظاته وعمقها واتزانها تم عن قوى عقله التى ترقب جمحات الخيال وتقسره على االعدو في ميدان الحقائق

وقس على هذين المثالين اعاظم كتاب الغرب وشعرائه

ومع ذلك فانت قد تعثر على اديب يخيل اليك ان عناصر العقل والخيال تتوافر فيه فلا تكاد تنعم النظر في اعماله حتي يروعك — برغم ذلك — شيوع الكذب فيها وطغيان الزيوف عليها لان من الميسور على الكاتب او الشاعر ان يتصور العاطفه بخياله ثم يقسمها ويرتبها بعقله فيوهمك انه انما يحلل اجزاءها ويتعمق في وصفها بينا هو يغرر بك ويهوش عليك

فليس الخيال والعقل هما قاعدة الصدق المنشود فقط — وان كان لاسبيل الى الصدق بدونهما — ولكن القاعده هى خلق الاديب نفسه .

ولكي يكون الاديب صادقا في تعبيره يجب ان يكون قبل كل شيء رجلا كبير النفس نبيل العاطفة حر الفكر متين الخلق ابى النزعات صريحاً لا يتجاوز عن عيوبه الخاصة بل يبدأ في النظر الى نفسه ودراستها ومعرفة ضعفها ومحاسبتها عليه حسابا عسيراً

ومتى تحرى الصدق في نفسه كان صادقا مع الاخرين ومتى كان صادقا في نظرته الى نفسه كان صادقا في نظرته الى نفوس الاخرين ورجل هذا شأنه لا يستطيع ان يخدع احداً لانه لا يسمح بان يخدعه احد

ولا ينبغي ان يفهم مما تقدم ان من واجب الاديب ان يكون رجلا فاضلا بالمعنى الشائع المصطلح عليه كلا فقد يكون الاديب في عرف الغير منحطا ثم يكون مع ذلك ساميا وقد يبدو في عين السواد مجرما ثم يكون مصلحا وعبقريا وليس لنا ان نحاسب الاديب علي تقديره الخير والشر والفضيلة والرذيله فله ان يرى الشر في الخير والرذيلة في الفضيله ان شاء او بالعكس ولكن المهم ان يكون صريحا في كلامه شجاعا في دعواه صادقا في فكرته وعمله لا ينادى بمبدأ تنقضه حياته ولا يبشر بعقيدة هو اول من يهدمها ولا يلبس مسوح راهب وهو شيخ الفساق

ان شاعر الهند تاغور لايلبث أن تهفو نفسه الى التصوف حتى يمعن في التأمل والصلاة فيتصل بربه ثم ينشد الشعر فتنعكس عليه اضواء الايمان فهو متصوف فى حياته متصوف في أدبه . وهذا هو الصدق

وكذلك كان تولستوي فقد مرت به لحظات رهيبة شاهد فيها كل ماضيه يتداعى وكل افكاره القديمة تذبل وتتساقط الواحده بعد الاخرى أحس نوراً جديداً ينبثق من روحه بغته ويتفجر فلم يتردد في نبذ اعماله الاولى وانكارها واتباع وحي هذا النور نفض الثوب الارستقراطي عنه ونزل الى مستوى الفقراء من فلاحين وعمال يكتب لهم ويعيش بجوارهم ويعمل معهم بكلتا يديه المرتعشتين الكليلتين

وهذا ايضاً هو الصدق

بل ان معظم كتاب الغرب سواء منهم النوابغ أم العباقر ليضربون لنا الامثلة الرائعة في الصدق كل يوم فهم اعداء الخيال الاجوف والمبالغات الباطله والكذب العاطفي والمحسنات اللفظية المنشودة لذاتها وهم يقتلون الاشياء بحثا وتقليباً . ويقتلون أنفسهم ملاحظة وتحليلا لا يدعون فكرة أو عاطفه أو خلجة أو نزوة تمر بهم الا وأحصوها وغاصوا على أصولها واجتهدوا فى ربطها بسابقاتها توصلا الى معرفة الانسان عن طريق معرفة النفس ونحن لم نشهد عصرا كهذا العصر تعددت فيه القصص التي يكتبها الادباء في اوروبا عن أنفسهم ويحللون فيها تاريخ حياتهم ويعرضون على جماهير القراء في غير تعفف زائف اعمق احساساتهم وميولهم وأخفى طواياهم واسرارهم .

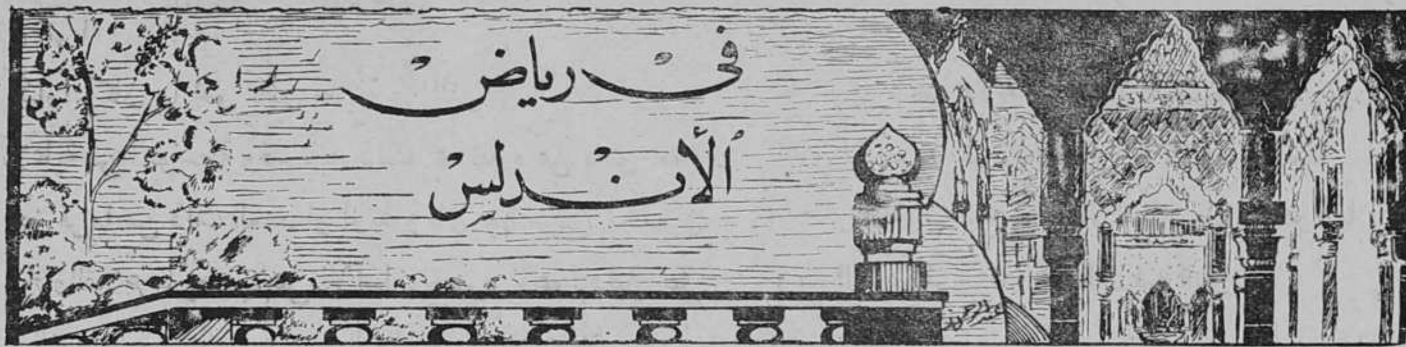
ان أقصى ما يطمح اليه الفرد منهم هو أن يهتك ما استطاع حرمه نفسه وأن يعريها أمام الملاء أجمع وان يتخذ من شخصه فريسة لتجاربه توصلا الى معرفة الحقيقة الكاملة التي ينشدها

وهذه هي ارادة الصدق الجباره كما تتمثل في زعماء الادب الجديد كما رسل بروست واندريه جيد واضرابهما ومما لا يقبل الريب ان تحرى الصدق في الاحساس بالواقع ودراسته والتعبير عنه هى الفضيلة الوحيدة التى تكفل للادب الحياة والبقاء بجوار العلم اذا الصدق في الادب سبيل الحقيقة والحقيقة هي غاية العلم ومن جهة أخرى فالاديب الصادق لا ينفع الحقيقه بصدقه فحسب . بل ينفع الناس في أخلاقهم ايضاً فهو ينمي في الافراد احساسهم بالكرامة ويغرس فيهم حب الحرية والصراحه ويروضهم الى معرفه نفوسهم ويدربهم على النظر الى الاشياء بعين الخيال المتزن والعقل الصارم ويولد فيهم ملكة الصدق فى القول والعمل ،

ويشعرهم أن الادب كالحياة نسيج من الاوهام والحقائق ، وان عظمة الانسان هي في ان يجمع بينهما على شريطة ان يميز بين الوهم والحقيقه ويعرف أين ينتهى الوهم وأين تبدأ الحقيقه !

وجملة القول ان الصدق قوام الادب الصحيح وان الحركة الادبيه في مصر ما تزال تشوبها الخيالات والاكاذيب

فاذا ما رغبنا في خلق ادب حي جديد يجب ان نكون قبل كل شيء صادقين !



مجدنا الغابر في الاندلس

بقلم العالم الرحالة فضيلة الاستاذ الشيخ خليل الخالدي

تتمة البحث



احد ميادين بلدة طريف فى الاندلس

ومن مدن الاندلس القصير وبلكون والمدور واسطبة وبياسة وهي مدينة كانت ذات اسواق ومتاجر وحولها زراعات وكانت غلات الزعفران بها كثيرة واليشانه وشقنده ونوره وأشونه وأبذة وهى مدينة بين جيان وبسطة وفريرة وبسة وهى دار الزعفران وكان لها ديار حسنة البناء وبها تجارات وفعلة لضروب من الصناعات وعلى مقربة منها حصن لمشكر الذي كان فائقا جميع حصون الاندلس منعة وعلواً ورفعة وطيب تربة وهواء واليه الانتهاء في الخصب وجودة الحصانة

وفيما بين بسطة وجيان ووادي آش كانت حصون كثيرة عامرة ممدنة آهلة لها خصب وغلات كثيرة

وقيشاطه كان لها اسواق وربض عامر وفنادق وعليها جبل كان يقطع به من الخشب الذي تخرط من القصاع والمخابي والاطباق وغير ذلك مايعم بلاد الاندلس واكثر بلاد المغرب وجنجاله كان يعمل بها من من وطاء الصوف مالا يمكن صنعه فى غيرها لها بساتين واشجار وقلعة منيعة

وارجدونة مدينة كورة ريو التي كان ابن حفصون الخارج على بنى أمية بها

وفرنجولش مدينة منيعه كانت كثيرة الكروم والاشجار على مقربة منها معادن الفضة

وبلشانه وهى مدينة يحيط بها شجر الزيتون

واستجة مدينة حسنة كان لها بساتين وجنات ملتفة وحدائق زاهية على نهر شينيل

وغرناطة ووادي آش وبرجة ودلاية وهما بادنى جبل شلير في جنوبه واوشه ومنتافه وارشذونة وانتقيرة

وباغة وهى مدينه في غاية الحسن كان لها من الكروم والاشجار ما لا مزيد عليه

ومار بله في طريق الجزيرة الخضراء كان لها عمارات واشجار تين كثيرة وبشمالها قلعة بيشتر ورندة ومدينة ابن السليم

واما قادس وطريف والجزيرة الخضراء وجبل الطارق فهي على الساحل فى الجنوب الغربى وجميع هذه المدن والبلاد المذكورة شرقا وغربا وموسطة فى جزيرة الاندلس كانت مشهورة بالغلات والكروم والتجارات والعمادة والاسواق والعيون والحمامات والفنادق والمساجد الحسنه

ومن الصعب احصاء القرى التي كانت بالاندلس لكثرتها ولم يكن فيها مدينة ذات رستاق فسيح الا ولها ضياع كثيرة

واكارة واسعة وماشية وسائمة وعدة وكراع وعبيد ويشقها نحو اربعين نهراً

كبارا وكان بها نحو ثمانين مدينة من القواعد الكبار وازيد من ثلاثمائة من المتوسطة وقد تأيد ذلك بما نقلوه عن بعض ثقاة المؤرخين قريبا من ذلك العدد او ازيد وكان فيها من الحصون والبروج والقلاع ما يصعب على الانسان حصره وهو دليل على كثرة الغزو والجهاد وعلى كثرة الثوار في هاتيك الديار

واظن انه لا يوجد في الدنيا ارض بمساحة الاندلس فيها من القلاع والحصون ربع ما في الاندلس وكانت ايضا كثيرة الفنادق والحمامات العادية والمعدنية حتى ان بعض القرى كان فيها شيء من ذلك

وليس في معمور الارض صقع كان يجد المسافر فيه ثلاث مدن واربعا من يومه الا بالاندلس وكان المسافر فيها ايما سافر في قطر من الاقطار يجد الحوانيت في الفلوات والاودية ورؤوس الجبال لبيع الخبز والفواكه والجبن والحوت واللحم وغير ذلك من ضروب الاطعمة

وكانت كثرة فواكه الاندلس مع طيبها كالمباحة التي لا ثمن لها واما اسعارها على وجه العموم فكانت تضاهي النواحي المشهورة بالرخص ولم يكن طيب العيش خاصا في خواص اهلها بل كان شاملا لعوامهم حتى ان من يصير الى اهله من اهلها قل ان يصير الا على الفاره من المركوب ولا يعرف فيهم المشي الا اهل الصنايع والعاديين وكانوا كثيري الخدم واكثر هؤلاء الخدم من شمال الاندلس الغربي من الجلالقه المشهورين بالحسن ومن الافرنج الذين يأسرونهم في الحروب وغالبهم من البوسكون والاسبان

واما خواص الاندلس النباتية فيكثر تعدادها وقد ذكر المسعودي من انواع الافاويد خمسة وعشرين صنفا موجوداً فيها منها السنبل والقرنفل والصندل والقرفة وغير ذلك واما المحلب وهو المقدم في الافاويه والمفضل في انواع الاشنان ففيها كثير .

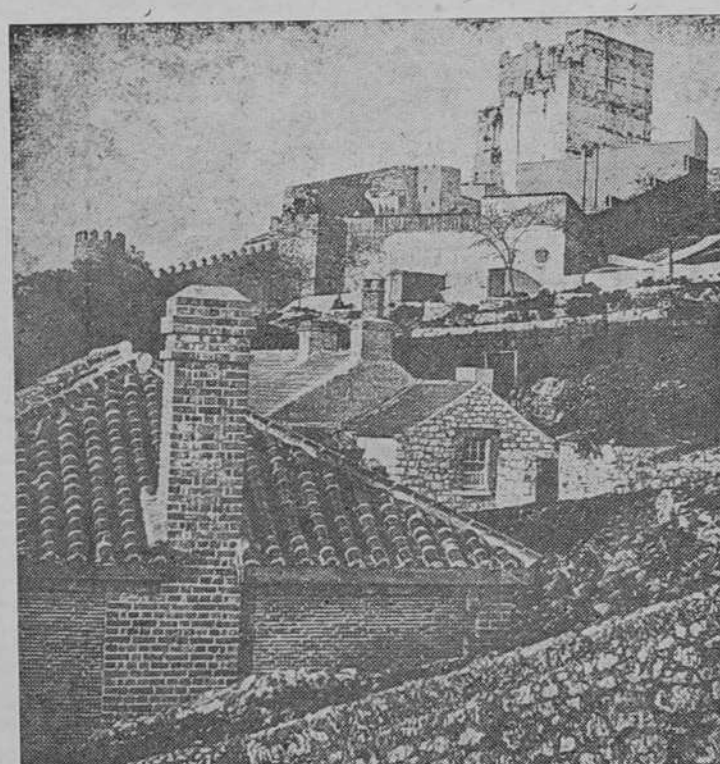
وكذا الزعفران وفيها القسط الطيب والسنبل الطيب ومن العقار الرفيع الجنطيان

وفي ناحية دلاية من اقليم البشرة يوجد عود الالنجوج الذي لا يفوته العود الهندي ذكاء وعطر رائحة

وباشكونية من غرب الاندلس جبل كثيراً ما يتضوع ريحه ريح العود الذكي اذا ارسلت فيه النار

ومن بحرها بجهة الغرب يخرج العنبر الجيد المقدم على اجناسه في الطيب والصبر على النار

وببحر شذونة يوجد العنبر الطيب ايضا واطيب كهرباء الارض فيها واطيب القرمز في نواحي اشبيليه ولبلة وبلنسية وشذونة وكان يحمل من الاندلس الى الافاق .



احد المعاقل الحصينة في الاندلس قرب جبل الفتح وهو من اثار السلطان ابي الحسن المريني

وفيها كثير من المعادن الثمينه ، فبناحية لورقه من اعمال تدمير يكون حجر اللازورد وقديكون في غيرها

وفي عمل قرطبه يوجدمعدن البلور وقد يوجد بجبل شحيران وهو شرقي يبره وحجر البجادى يوجد في جبل بناحية لسبون يتلالاء فيه ليلا ويوجد حجر يشبه الياقوت اشكالا مختلفة في ناحية بجانة وحجر المغناطيس الجاذب للحديد يوجد في كورة تدمير وحجر الشادنة بجبال قرطبة كثير ويستعمل في التذاهيب وحجر اليهودي في ناحية حصن البونت وهو انفع شيء للحصاة وحجر المرقيشينا الذهبيه في جبال ابدة لا نظير لها وكانت تحمل من الاندلس الى جميع الافاق لفضلها

والمغنيسيا بالاندلس كثيرة وكذلك حجر الطلق ويوجد حجر للؤلؤ بمدينة برسلون الا انه جامد اللون

واما المرجان فيوجد بساحل يبره من عمل المرية كثيراً ومعدن الذهب بنهر لاردة الكبير من شرق الاندلس وكان يجمع منه الشيء الكثير ويجمع ايضا في ساحل لسبون

واعظم معدن للذهب بالاندلس في جهة شنت ياقب واما معادن الفضه فمنها في كورة تدمير ومنها جبال جمه يبجانه يوجد

فيها ذلك وباقليم كرتش من عمل قرطبة معدن فضة جليل وباشكونيه معدن القصدير الذى لانظير له وبشمال قرطبة بحصن ابال معدن الزيبق وكان يتجهز منه بالزيبق والزنجفر الى جميع اقطار الارض وكان يخدم هذا المعدن اذ يد من الف رجل وبجبل البرانس يوجد معدن الزيبق ايضاً وكان يتجهز به الى الافاق ومعادن الكبريت الاحمر والاصفر بالاندلس كثيرة ومعدن التوتيا انطيبة بساحل البيرة بقرية تسمى بطرنة وهي ازكي توتيا واقواها في صبغ النحاس وتوجد ايضا بجبال قرطبة ومعدن الكحل المشبه بالاصفهاني بناحية طرطوشه كان يحمل منه الى جميع البلاد ومعادن الشبوب والحديد والنحاس بالاندلس كثيرة والزاج الذي يخرج من عين في لبلة مشهور وهو كثير مفضل على غيره

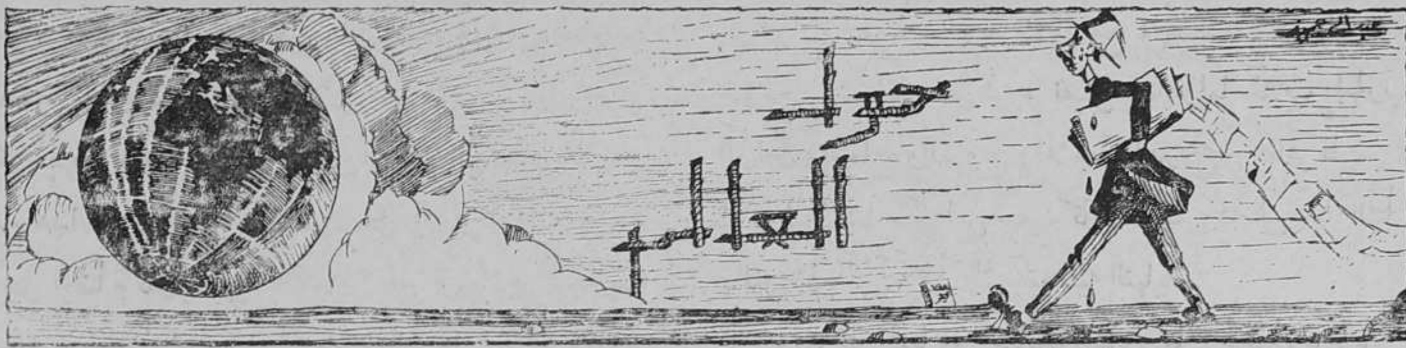
وبالاندلس عدة مقاطع للرخام منها الرخام الحالك والمجزع ومنها بجبل قرطبة مقاطع الرخام الابيض الناصع اللون والخمرى وفى ناشرة مقطع عجيب للعمد وبباغه من بلاد غرناطه مقاطع للرخام كثيرة غريبه موشاة فى حمرة وصفرة واما الثمار واصناف الفواكه

فالاندلس اسعد بلاد الله بطيبها وكثرتها كانها مباحة وكان بها من انواع الفواكه ما يعدم في غيرها او يقل كالتين القوطى والتين السفرى باشبيلية وكذلك التين المالقي الذي كان يسفر الى بلاد المشرق حتى الى الهند والزبيب المنكبي والزبيب العسلي والرمان السفري والخوخ والجوز وغير ذلك واما مصنوعات الاندلس فقد كان اليها ينتهي التفضيل وكانت المرية ومالقة ومرسيه قد اختص كل واحدة منها بالموشى المذهب الذي يتعجب من حسن صنعته اهل المشرق اذا راوا منه شيا وفي تنتالة من عمل مرسيه كانت تعمل البسط التى يغالي في ثمنها بالمشرق وكان يصنع في غرناطة وبسطة من الثياب اللباس الصنف الذي يعرف بالملبد المختم ذو الالوان العجيبة وفي مرسيه من الاسرة المرصعة والحصر الفتانه الصنعة وآلات الصفر والحديد من السكاكين والامقاص المذهبة وغير ذلك من آلات العروس والجند ما يبهر العقل وكانت منها تجهز هذه الاصناف الى بلاد افريقيه وغيرها ويصنع بها وبالمريه ومالقه الزجاج الغريب العجيب والفخار مزجج مذهب

وكان يصنع بالاندلس نوع من المفضض المعروف بالمشرق بالفسيفساء ونوع يبسط به قاعات ديارهم وتزين بـه حيطانهم ذو الوان عجيبة ويعرف بالزليج دايت معاملة في طريانه من ضواحى اشبيليه وهو شيء نفيس جداواما آلات الحرب من التراس والرماح والسروج والالجم والدروع والمغافر فاكثرهم اهل الاندلس فيما حكي ابن سعيد كانت مصروفه الى هذا الشأن والفولاذ الذي كان باشبيليه اليه النهايه

وقد كان فيها من دقايق الصنايع ما يطول ذكره وكان بالاندلس من الالوان والاصباغ والحشائش التي يلون بها الحرير وانواع الصوف والثياب ما ليس فى بلد من بلدان الارض له نظير حسنا وكثره والى هنا نكتفي بما قدمناه من الكلام عن الاندلس اجمالا ولنبدأ الكلام بشيء من التفصيلات على ماشاهدناه فيها من الاثار عيانا

***



هنري مسيس وروح العصر

هنري مسيس من الروائيين والنقاد المعروفين في فرنسا ، له آراؤه ونظراته الخاصة المحترمة في الحياة الفكرية . وقد اصدر أخيراً كتابا جديداً اسمه (بحوث) نقد فيه الحياة الادبية والاراء والعادات باسلوب صارم ، عابس.

وطابع مسيس فى البحث الشدة والقسوة . وهو يفرض آراءه فرضاً لايقبل فيها نقاشاً . فاما ان تكون معه أو ضده . وقد اكسبه ذلك لوناً مبتسراً واضفى على آرائه ونظراته ضرباً من الجفاف والرهبة ، فكثر خصومه وتألب عليه من كان ممكناً ان يكونوا عوناً له ونصراء ولكنه لايحفل هذا ويمضي في سبيله يؤدي رسالته بقوة وعزم . ويأخذ عليه بعض النقاد ان في رسالته الادبية غموضاً يحول دون الجلاء والوضوح الذي يجب ان تتصف به كل رسالة ثابتة وتريد ان يكون لها صدى في الحياة الفكرية ويأخذون عليه أيضاً أنه بعيد عن روح العصر ... ويشبهونه برجل كان بعيداً عن عصره مدى ثلاثين عاماً ثم رجع اليه فجأة بعد هذا الغياب الطويل فماذا يكون حكم هذا الانسان على عصره ؟ لاشك ان حكمه يكون خاطئاً أو على الاقل سطحياً لاينفذ الى اللباب

وهذا الركود عند مسيس غالباً ما يسيء الى رسالته كفنان وناقد .

بول كلودل والاكادمية الفرنسية

(بول كلودل) اكبر شعراء فرنسا في هذا العصر وابرزهم مكانه واجلهم قدراً وقد تقدم قبل شهرين الى انتخابات (الاكادميه الفرنسية) ففشل وفاز عليه الروائي الشهير (كلود فرير) وكان لفشل (بول كلودل) اثر سيء في الاوساط الادبية وقد حملت الصحافة على الاكادمية واتهمتها بالتحيز ولكنها من ناحية اخرى هنأت بول كلوديل على سقوطه وفشله وذكرت ان الرجل الذي كان ينفر من الرسميات طيلة حياته لا يحب ان يأوى آخر الامر الى مؤسسة رسمية كثيراً ما اخطأت في تقدير عظماء الرجال وعباقرة الفكر واليك هذه الكلمة القصيرة كتبها المسيو (امانويل برل) الكاتب الجريء ومحرر مجلة (مريان الادبية) ورغم قصر هذه الكلمة فانها قاسية وبالغة في السخريه والتهكم :—

لقد فشل (بول كلودل) في الانتخابات الاكادمية وفاز عليه (كلود فرير) ونحن ندع الجزع والاشفاق للاخرين اذ اننا نرى الخير كل الخير في اخفاق كلوديل فانه اكبر شعرائنا المعاصرين وهو يكره بل يفزع من الادب التطبيقي ويؤثر المتحررين الثائرين من الشعراء والكتاب على المحافظين المطمئنين الى التقاليد وهو ينتج اعمالا لها خطرها ويكتب باسلوب قوي مليء فما السبب الذي يحدو بالاكادمية ان تنتخبه !؟ فقد فاتها ان تنتخب (باسكال) و(ريمبو) ولماذا تقدم كلوديل الى هذه الانتخابات التي لا يتقدم اليها الا رجال العسكرية المتقاعدون والاساتذة القدماء ؟ وهو هو مؤلف كتاب رأس الذهب وحذاء الشيطان انه لا يشبه بحال من الاحوال هؤلاء الذين تقدموا الى هذا الانتخاب وما الذى دفعه الى ان يقف امام محكمين لاريب في ضالة قدرهم ان تقدمه للانتخاب قد اذل اصدقاءه ومحبيه وفشله يعزيهم ويفرحهم واما الاكادمية فينبغي لنا ان نقدرها اكثر مما تستحق لان اضرارها على ضم الخاملين من الكتاب وفقيري المواهب من المفكرين هو سبب حياتها وبقائها كما كان يقول اناطول فرانس

السامرة مدينة العاج

وقعت فى مدينة السامرة قبل الميلاد بمائة وخمسين سنة حوادث خلدها التاريخ وكانت هذه المدينة موطناً لثقافه دينية ففيها صرع اليا النبي الاله بعل وقضى عليه . والذين الفوا مطالعة التوراة يعرفون ان من جملة ملوك السامرة الملك آحاب وجيروبوم وغيرهما . وتدل الاثار التي كشفت هناك ان كتاب (اموس) كان فريداً في بابه وقد كتب باسلوب ادبي ممتاز من قبل عصر ابناء

اسرائيل ! وكانت جامعةهارفاردفي اميركا ارسلت قبل الحرب ببضع سنين بعثة عامية لكشف عن الاثار في فلسطين فاشتغلت بالتنقيب في ثلاثه اماكن مختلفة كشفت عن آثار تنسب للعهود الايرانية واليونانية والرومانية .وعثروا هناك على الشيء الكثير من التحف الفنية المصرية والجرار وقطع من الفخار المشوي،عليها كتابات ونقوش تدل على مهارة الصناع واجادتهم للفن وقد توقفت بعثة جامعة هارفارد عن التنقيب حوالي سنة ١٩١٠ ثم استأنفتها سنه ١٩٣١ بعثة اميركية اخرى يساعدها بعض العلماء الانكليز وبقيت منحصرة اعمالها في منطقة السامرة وقد استدل من متانة جدران الحصون ان مدينة السامرة صمدت سنين طويلة امام اكبر جيش عرفه ذلك العصر . واكتشف المنقبون فيما اكتشفوا هيكل هيرودوتس الذي اقيم على مرتفع مشرف تمجيداً للامبراطور اغسطوس ومن ادهش ما عثر عليه المنقبون هذهالمرة مجموعة نفيسة من العاج ويقال ان قصر الملك آحاب كان مطعماً كله بقطع العاج بالغا بها منتهى الروعة والجمال وقد عثر العلماءعلى صفائح عاجيه كبيرة الحجم ويؤكد احد رجال البعثة ان قسما من التطعيم كان مذهباًومحاطاً بقشرةلازورديه كانت تغطى بها المناضدوالسررو الارائك ومن جملة ماعثر عليه تماثيل اسود وثيران وملائكة مقربين ونخيل وزنابق وهذه الادوات تؤيد بجملتها نصوص التوراة والنسق العاجي بشبه من بعض وجوهه النسق الفينيقي الذي كان له اجل الاثر في تكييف الفن الاغريقي القديم

رسائل النسر الصغير الى والدته

عثر احد المؤرخين في مخلفات الكونت جيوفاني سانفيتالي على بعض الرسائل التى وجهها النسر الصغير الى والدته وكلها مرسلة من مدينة فينا واقدمها مؤرخه سنه ١٨١٨

والنسر الصغير هو ابن نابليون بونابرت وقد كان يلقب بالبرنس دي بارم ثم دعي الدوق ريشستاغ واطلق عليه وهو لا يزال في المهد لقب ملك روما

وقد توفي هذا الامير في الثانية والعشرين من عمره في قصر شونبرون و كتب عنه المؤلفون كتباً كثيره ومن جملة هؤلاء صديقه الكونت بروكش اوستن فقد خصص له سفرا قيما اسمه : علائقي مع الكونت ريشستاغ وقيل ان والدته الملكة ماري لويز اتلفت جميع كتبه عدا التي ضيفت في مكتبة الكونت سانفيتالي وبعض هذه الرسائل مكتوب بالفرنسيه والبعض الاخر بالالمانية

وكان هذا الحدث ضعيف البنية خائرالقوى فهاجمه المرض واستولى عليه السل الرئوي وانحصر تفكيره بالحب والعواطف

وقد كتب الى والدته يقول لها ان قلبي يجنح نحوك واشعر انني محتاج الى محادثتك لطوال النهار وكلما حاولت الكتابة اليك ووجدتني كثير الاخطاء مزقت ما كتبته

ومهما كان الامر فلا بد من القول بانني احبك ويقول لها في رسالة اخرى انني اخشى ان اموت قبل ان اعمد بالنار واشعر ان قلبي وشرفي ونفسي تصدني عن ارتكاب اي عمل يضاد مصلحة فرنسا .

مكتشف القطب الشمالي

تأكد للجمعية الجغرافية اخيراً أن الدكتور كوك مكتشف القطب الشمالي ليس هو المكتشف الاول الحقيقي . وان اول انسان بلغ القطب الشمالي هو القائد بيري مع بعض افراد بعثته وهنالك اناس يدعون انه لم يتمكن من الوصول الى القطب احد عدا المستر بيرد الذي حلق فوقه بالطيارة واموندسن الذي اجتازه بالمنطاد .

***

الاشتراكية الوطنية الالمانية

كتاب الهر فرنر سومبرت الجديد

بقلم الاستاذ صليبا عريضه

نشر الاستاذفرنرت سومبرت كتابه الجديد ،(الاشتراكية الالمانية) ،ضمنه الكثير من الحجج المؤيدة للاشتراكية الوطنية وقد قوبل كتاب الاستاذ هذا باهتمام عظيم نظراً للمكانة العلمية العالية التي يتمتع بها فى الاوساط الاشتراكية لانه لم يمض امد طويل على زيارة الاستاذ سومبرت للبلاد الاسبانية حيث القى عدة محاضرات ممتازة عن القضية الماركسيه وما كان لهذه المحاضرات من اثر محسوس فى نفوس العاملين على توطيد دعائم الجمهورية فى اسبانيا

يهتم الالمان اهتماما محسوسا فى انقلاب افكار الاستاذ سومبرت فهذا الشيخ السبعينى والداعية الشيوعي يصرح في كتابه ان الوطنية هى العلاج الوحيد لمختلف الشرور والمساوىء التي تتألم منها الانسانية فى ايامنا هذه فهذا الانقلاب في افكار الاستاذ سومبرت يعده المفكرون انتصاراً للحزب الهتلري في المانيا وهم يذكرون ما كان ينشره منذ ثلاثين سنة من مؤلفات في موضوع الاشتراكية والحركة الاجتماعية في القرن التاسع عشر وفي الرأسماليه العصرية وفي الاقتصاد السياسي الالماني

ففي جميع مؤلفاته هذه كان يعالج مسألة تنظيم القوى الاجتماعية بالاستناد على تقدم العلوم التاريخية وكان من رأيه ان الانظمة الاقتصادية علاج وقتي الامراض التى كان يجب مداواتها باستعمال الاغراض التي تنشدها الاشتراكية الشيوعية وبعبارة اخرى كان سومبرت يرمي الى ايجاد نسق علمى خاص للتقدم الاجتماعي على اسس متينة

ولا شك انه كان لاسلوب سومبرت الفنى في سرد النظريات والرجوع الى العلوم الاجتماعية وتاريخ الحركات الانسانية ما يزيد في ترويج آرائه فبينما كان يحافظ بدقه على الكتابة الصحيحه فقد كان يعرف كيف يجعلها في متناول افهام العامة

وما زالت الاوساط الالمانية المثقفة تذكر باعجاب ما عمله والده في اراضيه التي قسمها بين الفلاحين ليجعل منها مزارع خصبة زاهرة تمشيا مع آراء ولده ،وتذكر ايضا ما امتاز به عقل هذا الاقتصادي العظيم وما انطوى عليه من مزايا العقلية الجرمانيه القوية التي كانت تظهر في تكوين جبهته الواسعة وتجاعيد لحيته وحدة نظره البارزة من وراء منظريه

ان أهم ما يلفت النظر في كتاب سومبرت الجديد الذي نحن بصدده اتقانه تقدير التقدم الاشتراكي الوطنى اكثر من قيمة النظريات التي يستند عليها ولا يهم المطالع امر انقلاب سومبرت الفكري بقدر ما يهمه تعرف الطريقة التي يناصر فيها الاهداف الهتلرية الجديدة

يقول سومبرت في كتابه ان الانسانية منذ ان نشأت فيها دول متمدينة كانت دائما تتقلب في تفكيرها فبينما تراها مدفوعة بدافع اقتصادي حر وفردي كنت تراها في فترة اخرى تسيطر عليها مباديء اشتراكية وقد اوضح المؤلف ذلك بذكر حادثتين من تاريخ الشعوب الغربية القديم اولاهما وقعت في اليونان حين قامت فيها حركة اشتراكية في القرن الخامس قبل الميلاد كانت مقتصرة على الادب والفلسفة فقط والحادثة الثانية وقعت فى آخر عهد الجمهورية فى روما وفي حكم الامبراطورية الكبرى لغاية قيام ديوكليانوس الذي سن شريعته التى ضمنها روادع اجتماعية موجداً بواسطتها عهداً جديداً للاشتراكية

ويصف سومبرت كيف ان اوربا قد تحررت فى اواخر القرون اوسطى من هذه القيود وظهرت فيها المنازع الفردية الحرة حتى اواخر القرن السابع عشر فلم يكد يبزغ فجر القرن التاسع عشر حتى رأى الناس الاصلاحات الاشتراكية في المنتوجات الادبية والفلسفية وتبع ذلك الدعوة السياسية التى نادى بها كارل ماركس ثم اندفاع عنيف نحو الوطنية والاشتراكية معا

ويرى سومبرت ان الفاشستية الايطاليه والهتلرية والالمانيه مظهران لها

وبعد ان يحمل المؤلف حملة شديدة على المركسيه يشرع في الدعاية للمذهب الجديد (الاشتراكيه الوطنيه) ويدلل عليه باقامة البراهين على نسق تحليلي يخرج المطالع منه متأثراً في ضرورة الاعتقاد او الميل الى الاعتقاد في النظريات الجديدة

ولا ضرورة للقول بان ما يبشر به الهر سومبرت يستند فى اساسه وجوهره على نظريات اقتصادية يكون للدولة فيها سلطه واسعة في تحديد ومراقبة جميع الاشياء حتى فى حق اشراف

الدوله على التقدم العلمي . وقد نطيل البحث اذا اردنا ان نتبع المؤلف في القسم الانشائي من مذهبه او في تحليل تنظيم العلاقات الاقتصادية مع الخارج المحررة من سطوة الحرية الفرديه السابقة ومن الصعب ان نصف الاسلوب الخاص الذي يحاول بواسطته اثبات معالجة المسائل الدقيقة التي يوجد لها حلولا تتفق ومبدأه العلم الامر الذي يرفع كثيرا من شأن عبقريته اكثر من قيمة منطقه ولذلك تقرأه عند ما يضطر ان يدافع عن وجهه النظر الالمانيه فى موضوع الجمال فانه يضع القيمة الادبيه للامة امام القيمه الماديه للجنس وغير ذلك من مسائل لا تأثير لها على الفكره السائدة في الكتاب هذا ملخص مؤلف الهر سومبرت الجديد باسلوبه الجذاب وطريقته المبتكرة الذي يعبر فيه عن مبادىء الاشتراكية الوطنية الجديدة احسن تعبير

كل ما ينشر فى الفجر يكتب خصيصاً لها باقلام الكتاب الممتازين في البلاد العربية

نقد الكتب

الاطـــلال

للاستاذ محمود بك تيمور

بقلم محمود سيف الدين الايراني

ليست هذه اول مرة اتحدث فيها عن صديقي محمود بك تيمور القصاص المصري الكبير وليست هذه اول مرة اتناول كتابا من كتبه بالنقد والبحث فقد سبق لي منذ عام ان نقدت كتابه (ابو علي عامل ارنست) وحاولت في دراسة سريعة ان اعطي صوره واضحة عن منازع تيمور القصصية والوان فنه وطابعه الخاص فقد اقتصر الاستاذ تيمور على استلهام الحياة الشعبية بمصر وتصوير عاداتها واخلاقها وتحليل ميولها وغرائزها باسلوب بسيط لا اثر فيه للتزويق والبهرجة وهو يخرج لنا اليوم في كتابه الاطلال لونا جديدا وفق فيه توفيقه في الوانه الاخرى وقد كنت اظنها طفرة غير مأمونه العواقب ان يخرج الفنان عن افقه ويلج ميداناً آخر لم يخط فيه من قبل ولا يعرف ما فيه من جديد يجهله ولا ما هو مخبوء له هنا وهناك من مزالق وعواثير ولكنني اخطأت الظن ووثقت ان الاستاذ تيموراً قصاص موهوب لا يصده عن غايته مطلب عسير ولا يقعد به عن ارتياد الافاق الجديده جهد بالغاً ما بلغ من رهق وعنت

والاطلال رواية وليست قصة من هاته القصص الصغيرة التي برع فيها الاستاذ تيمور وحذق اصولها وتفهم اسرارها واغراضها وهو يعالج فن الرواية لاول مرة ويخطىء من يظن ان الرواية والقصة نوع واحد وفن واحد وان من استطاع ان يكتب القصة فهو دون ريب مستطيع ان يكتب الرواية الطويلة اذ يخيل له ان كل ما بينهما من فرق ان هذه قصيرة وتلك طويلة هذا خطأ واضح وجهل فاضح فان القصة التي يعبر عنها الفرنسيون بكلمة *Nouvelle* هي في لبابها وفنها وهدفها واصولها مختلفه جد الاختلاف عن الرواية . هي نوع ادبي خاص له مقاييسه وفيمه كما ان للرواية *Roman* حدودها وقيمها الخاصه ولعل أسرع صورة نستطيع أن نعطيها للقاريء عن القصة والرواية هي أن الاولى تعالج غالب الاحيان ناحية محدودة من الحياة وتطل على جانب جزئي منها ، وقد لا تعني الا بلحظة واحدة حافلة من حياة الانسان تجلوها وتحللها وتبرز ما وراءها من كوامن وما في ثناياها من علل واسباب ، وكاتب القصة ينبغي له ان يكون سريع الملاحظة منتبه الذهن للمحة والاشاره يرى خلالها البواعث والملابسات الاصيلة .. وهو يعرض للغرائز والميول بريشة ترسم هنا وهناك خطوطاً سريعة ولمسات خفيفة تشير بالفكره وتوحي بالخاطره دون تمهل او ريث. ولا تعنى القصه الصغيرة غالب الاحيان بالحركة العنيفة والحادثة المعقده ، انما هي عرض هاديء لازمة نفسية معينه اولفكره اجتماعية خاصه .

وقد نشوه رسالة القصه ونعكس آيتها لو حشدناها بالشخصيات واكثرنا فيها الصور وزحمناها بالالوان . فان هذا من خصائص الرواية ولوازمها ولا تكون الا بها . وجو الرواية ارحب وافقها أوسع ، بل لابد من ان تشمل الحياه وتعالج نواحيها المختلفه المتباينه ولا تدع شيئاً من عواطف وميول ابطالها الا وتبحثه وتحلله تحليلا وافياً وتتقصى الاسباب وتقرر النتائج والخواتيم كل ذلك بدقة وقوة

وترسل والروائي يلاحق شخوصه جميعاً ولا يدع حركة او اشارة او ايماءة الا ويسجلها ، ويوضح ما وراءها من معاني واسرار وهو يعلم انه يعرض في روايته اوسع صورة من الحياه وهو لذلك لا يقف امام لحظة من اللحظات او لون من الالوان بل ان الزمن عنده وحدة كاملة وحياه شخوصه مرتبطة بالماضي والحاضر والمستقبل ، وهو مضطر ان يلاحقها جميعا في هذا المدى الواسع ولن يصل الى اصول الاشياء ومنابتها ولن يميط اللثام عن الحقائق الابدية ولن يفهم الرموز الا اذا ارسل بصره الى ما وراء اللحظة الحاضره

وتشترك الرواية والقصة في غرض واحد وهو استلهام الميول والغرائز الابدية التي يشترك فيها الجنس البشري دون اختلاف وتمييز ولكن لا بد من الالوان المحلية المحضة لتكون اطاراً صادقا لما يعالج الروائي او القصاص من صور الحياه وغرائز الانسان وميوله على ان لا يظهر القصاص من وراء شخوص ، ولا يبدو خلال الحوادث فان هذا مما يصدم القارىء وينبه ذهنه الى ان هناك انساناً ما يتحدث اليه من وراء ستار بل يجب ان ندع للقارىء هذه اللذه العميقة بان يتخيل ان ما يقرأه يحدث بالواقع امامه وليس هناك اصبع تشير اليه وتهديه وصوت يقص عليه وانسان يرشده ويبرزله من بين السطور

هذه مبادى عامة في القصة والروايه وهناك اصول اخرى والوان خاصه يعرفها الاختصاصيون واساتذة هذا الفن على ان هذا كله خاضع للتجديد والابتكار ولم يصل الفن القصصي الى هذه الصوره من الكمال الا بعد ان وقعت عليه تطورات كثيرة وخضع للمباقره من المجددين خلال العصور والاجيال

والاستاذ تيمور من هؤلاء القليلين الذين يفهمون اصول القصة والروايةفهما عميقا صحيحا وقد اتجه الاستاذ تيمور في روايته الاطلال نحو حياة طبقة اخرى لم يعالج الوانها من قبل وهي الطبقة الارستقراطية في مصر بمالها من تقاليد وعادات وصور خاصة في الحياة ، ومن اولى من الاستاذ تيمور بدراسة هذه الطبقة المترفة وهو الذي نشأ في مهاد الترف وترعرع في ظل النعمة والثراء ، وكما ان تيموراً قد درس الحياة الشعبية بمصر عن كثب دراسة صحيحة صادقة واستطاع ان يعطينا في قصصه الصغيرة هذه الصور الرائعة عنها فانه في (الاطلال) يعطينا اروع صورة عن تقاليد والوان الطبقة الارستقراطية والاطلال قصة فاجعه لاسره من هذه الاسر الثرية المترفه التى اختلطت فيها الانساب التركية والمصريه وتصوير بارع لتداخل التقاليد والعادات المصرية والتركيه وتشابكها وتمازجها ويتدرج المؤلف في تحليل حياة بطله منذ طفولته الغنية بالالوان الحافلة بحبه لفتحية الى ان يبلغ مبلغ الشباب وهو مقيم على هذا الحب الى ان تغويه تهاني زوجة اخيه الثانيه وتذيقه الوانا اخرى من الحب لم يكن يعهدها من قبل فينسى فتحية بعد ان تكون قدحملت منه ويتجه بكل قلبه وبدنه الى هذا الحب الاثيم حب امرأة اخيه ويعيش في هذا الحب عيشة قلقة مضطربه مشوشه تغمره هذه المرأة بالوان شهويه غريبه ويفيق ضميره بين الاونه والاخرى يبكته ويعذبه ويظل هكذا حائراً معذبا وسط هذه الازمات النفسيه والشهوة المحرقة الى ان يموت اخوه وتذهب فتحية الى حيث لا يعلم ويستيقظ ضميره بقوة عاتية فيترك كل شيء وينشر ليبحث عن فتحية غرامه الاول وهو يحس في فراره كانما داره الكبيرة العتيقة تتداعى وتتحول الى اطلال وتهتدي الى الضيعة التي اوت اليها (فتحية) وجدتها فاذا فتحية قدماتت بائسة

البقية على الصفحة ٣٠

من تاريخ دولة المماليك في مصر

بقلم الاستاذ ظافر الدجاني (أ.ع)

المماليك ودولة آل ايوب

كانت مصر من قديم محجة القصاد من ارباب المطامع الواسعة فكانت تعج بين كل حين وحين بهذه الطوائف المغامرة التى كانت تقامر بكل شيء ولا تقسم بشيء في سبيل تحقيق اطماعها فكانت تعبث فى جنبات هذا الوادي السعيد وتسعى بين عدوتيه افساداً وعدوانا .

ولعل اغرب هذه الطوائف المقامرة قوم يعرفون بالمماليك . وكانوا يجلبون من القفجاق فى مقادة الرق فيباعون فى اسواق النخاسة في القاهرة ويقتنيهم امراء هذا القطر ومترفوه ثم يصطنعونهم لمختلف المهن بين الحراسة والزينة والصناعات الحقيرة المزرية بينما كانت ميولهم الثائرة وكل ما فيهم يباعدهم عن طائفة «العبيد» المعروفة بذلتها وحقارة شأنها فكانت رجولتهم ونجداتهم وحماستهم الثائرة فى ساحات القتال مضرب الامثال عند تلك الاجيال المحاربة لا سيما اولئك الذين طفقوا يتوافدون الى مصر بعد ان تركزت فيها دعائم هذه الدولة فقد كانوا يتهافتون على تجار الرقيق واسواق النخاسة فيبيعون انفسهم جزافا علهم يصيبون حظا فى تلك الدولة الناشئة التى كانت تحمل طابعهم ويؤلفون مادتها وسياجها. ومن ثم كانوا اقرب الى اجناد المرتزقة الذين كانوا يجولون امارات اوربا فى القرون الوسطى ابتغاء الانتظام فى سلك اشرافها وملوكها لقاء اجرة معلومة ينقدونها مطلع كل شهر او آخر كل سنه

فالفيتهم في اوائل القرن السابع للهجرة يؤلفون بطانة الملك الصالح الايوبى صاحب مصر الذي استكثر منهم وآثرهم واختصهم لنفسه فكانوا له بمثابة حرس ملكي يحيطون به ولا يذرون دهليزه وبلاطه فدعاهم بالحلقة اشارة الى ذلك ثم ضاقت بهم ارجاء القاهرة وحصل منهم شغب عظيم تأذى منه سكانها فابتنى لهم قصوراً عظيمة في جزيرة الروضة وعلى ضفاف النيل عند تفرعه في المحل المعروف بالبحر لاتساعه وترامي آماده . ولم يزل نجمهم في طلوع مستمر الى ان قضى صاحبهم نحبه واستولى على العرش ابنه «المعظم» آخر ملوك الدولة الايوبية وكان على كثير من الاستبداد والظلم فسولت لهم نفوسهم الاثمة ان يستقلوا باعباء الملك دونه فطفقوا يتربصون به الدوائر الى ان سنحت لهم فرصة الدهر حينما كان هذا الملك الايوبي يحارب الفرنجة في فرسكور فثاروا به وقتلوه شر قتلة بعد ان مثلوا بجسمه وقطعوه اربا (١) فانطوت بوفاته آخر صفحة من صفحات دولة « آل ايوب » العظيمة الحافلة باعمال البطولة والفروسية الخارقة ثم اسرفوا في الظلم ومردوا عليه فأحيوا بمصر عصر اجرام قانوني مريع تحيطه الرهبة والخشية وكثرة المفاجات والترويع عصر الحاكم بامر الله الفاطمي في اظلم وجوهه وارهب صوره التي خلدها التاريخ !

طغيان المماليك :

فاذا كانت بعض الدويلات الاسلامية قد توطدت على دعائم الدعاية البارعة التى تمتاز بدقة الافراد القائمين بها وقدرتهم على تنظيم الجموع واستقراء النفوس واستثمار معتلجاتها فان ملوك هذه الدوله وقوامها الظلم الفادح وشهوة الارهاق والتسخير ، فبهذه الوسائل حسب استطاعت ان تخضع وادي النيل والاقطار المجاورة بل بهذه الوسائل سخرت الوف الايدي العاملة لتشييد مباني مجدها وفخارها ، فالارهاق والتسخير سر عظمتها وخلودها كما انها سر معرتها ولوثتها

والمقام لا يتسع لسرد ضروب الظلامات التى فرضها هؤلاء المماليك على ابناء وادي النيل وجرعوهم اياها كما يجرع صحيح الجسم السم وانفاس السقام ، كذلك يضيق بذكر المؤامرات الدنيئة التى كان يحيكها بعضهم لبعض فى الخفاء ابتغاء السلطة والاستقلال بجلالة الملك وابهة الاقتدار

ولكن حسبك ان تعلم بانهم نبذوا وشاح الانسانية الشفاف الذى كان يستر مطامعهم السوداء وخاضوا ذلك المعترك الهائل بكل ما أوتوا من قوة ومن جشع وتعطش لسفك الدماء فكانت مصر — ذلك القطر الغنى الشهيد — في ظل حكومتهم رحى الموت دائمة الدوران بل جهنم الارض وقوادها ضحايا هذه العصبة الجبارة العاتية التى كانت لا تقسم بيوم القيامة ولا تأخذها في تحقيق اطماعها بقية من ايمان او شيء من قديم او حديث

ولم تكن مصر على ما ذكرنا باسوأ حالا من سوريا وفلسطين — القطرين الشقيقين — لا سيما وأنهما كانا ميدانا للحروب

(١) راجع بشأن ذلك «تاريخ مصر الحديث» لجرجي زيدان الطبعة الثانية ، مصر ١٩١١ م. ج. ا. ص ٣٠٧

والمغامرات التي اذكى اوارها ابناء هذه الطائفة فضج الناس وعم الفقر وانتشر الجهل والبلاء وكان المجد العربي والعزة العربية والخلق العربي قد امحت جميعها من اذهان العامة فاضحى الناس لا يبالون بمن يولونه قيادهم ويسلمون له زمام امورهم وانما يطلبون العدل والانصاف

نواحي مجيدة فى دولة المماليك :

بيد انه مهما قيل في مساوىء هذه الدوله وفيما خلفته من اثار البطش والجور والارهاق فثمت ما يقال في محاسنها وفي ذلك الدور الهام الذى لبته بجدارة واستحقاق على مسرح الحياة السياسية في الشرق الادنى فخلصته من كابوسين هائلين كان يئن من اثقالها ويرزح تحت اعبائها الرهقة . تيار التتر المتدفق من اقاصي الشرق ينفث الموت والدمار في حله وترحاله وغدوه ورواحه تدفعه موجة بربرية فائرة لا تبقي ولا تذر. وتيار الصليبيين — حماة الصليب — المنبعث من اعماق اوربا الجاهلة ، اوربا المضطرمة بسخائم الاحقاد والضغائن والتعصب الديني في اظلم صوره التي خلدها تاريخ البشر بعد ان ضاعفتها واوقدت أجيجها اجيال فوق اجيال فاذا كانت هذه العصبة الجبارة قد سطرت لنفسها صفحة من صفحات التاريخ الدامية فان التاريخ منصف عادل لا يبخس امة حقها ولا شعبا نصيبه من الخلود والذكر فقد سطر بمداد المجد والفخار قصة رائعة في ميادين القتال والمفاخرة!

فيحدثنا ابن خلدون انه لما « استغرقت الدولة في الحضارة والترف ولبست اثواب البلاء والعجز ورميت الدولة بكفرة التتر الذين ازالوا كرسي الخلافة وطمسوا رونق البلاد وأدالوا بالكفر عن الايمان بما أخذ اهلها عند الاستغراق في التنعم والتشاغل في اللذات والاسترسال في الترف من تكاسل الهمم والقعود عن المناصرة والانسلاخ من جلدة البأس وشعار الرجولية فكان من لطف الله سبحانه ان تدارك الايمان باحياء رمقه وتلافي شمل المسلمين بالديار المصرية بحفظ نظامه وحماية سياجه بان بعث لهم من هذه الطائفة التركية (المماليك) وقبائلها العزيزة المتوافرة أمراء حامية وانصاراً متوافية يجلبون من دار الحرب الى دار الاسلام في مقادة الرق » (١) فاندحر التتر فى بعض المواقع الحاسمة (٢) التى قررت مصير الشرق الادنى وبالتالي مصاير الدول الاسلامية فارتكست هذه البربرية المتحركة وارتدت على اعقابها خاسرة متعثرة باذيال الهزيمة لكي ينفخ فيها من جديد ايام تيمور لنك فتبعث بصورة ارهب واعظم خطرا على المدنية الاسلاميه وريح الاسلام .

كذلك كان لهؤلاء المماليك شأن يذكر مع الصليبيين فى سوريا ، فكانت بنودهم تخرج من القاهرة ميممة شطر البلاد المقدسه لجهاد النصرانية واستلحامها ، ولا تعود اليها الا لتكر راجعة الى هذا الميدان الواسع ، حيث كانت تتقضى معظم ايامها وتفني زهرة فرسانها بين رماله وتتبدد اهواؤها الثائرة فى سهوله الواسعه وما زالت تذرع ارضها صعوداً وصدودا ، مقبلة مدبرة مشرقة مغربة ، لا يعيقها وهج الشمس في الصيف أو قر البرد فى الشتاء الى أن اذعنت لها معظم انحائها ، ورفرفت اعلامها على اسوار الكرك وقيصرية ودمشق وسيس وبيت المقدس وأضحت مآذنها تردد صوت الله اكبر في غير ما مخافة أو تحرج (١)

المماليك والحشاشون :

وكان الحشاشون وهم من الباطنية يتمتعون بنفوذ عجيب وكلمة نافذة في معظم انحاء فارس وسوريا وما بين الفراتين ، لانهم كانوا يعيشون في الظلام ويصطنعون بعض الالات الادمية المتحركه المدعوة بالفدائية فيسلبونها ارادتها وينزعون منها انسانيتها ويشعلون فى قرارتها أخطر نزعات الفتك والاجرام ، ثم يجردونها فى وجوه اعدائهم سيوفا ماضية نافذة لا تكل ولا تخطىء الحز والمعقل بل ملائكة الموت لا تعرف الرحمة والحنان الى أن اضحى مجرد التنوه بأسم هؤلاء الفدائيه — اشباح الموت ! — يبعث الرهبة في نفوس الملوك والامراء في الشرق الادنى ، ويجعل قلوبهم تذهب شعاعا ، وتضطرب ظهراً لبطن ! غير أن (هولاكو) كان قد دوخهم فى حملته المشهورة وهتك قلاعهم وحصونهم فاستأصل ابناء المماليك شأفتهم وحرروا الشرق من طوق عبوديتهم ونيرهم الرهيب (٢)

المماليك والخلافة :

وفى زمن الملك الظاهر بيبرس قدم القاهرة الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله آخر خلفاء العباسيين فى بغداد فأكرمه الملك الظاهر وقلده الخلافة ولقبه بالمنتصر بالله فاضحت القاهرة مركز الخلافة الاسلامية بعد أن كان مركزها بغداد وظلت هنالك حتى مقدم العثمانيين (٣) . بيدان

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٥ ص ٣٧١
(٢) راجع بشأن ذلك تاريخ مصر لابن اياس . مصر ١٣١٦ هـ ج ١ ص ٩٧ وص ١٩٩

(١) زيدان ٣١٩، ٣٣٠ وابن اياس ١٠٤ (٢) زيدان ٣٢٣
(٣) ابن اياس ج ٣ ص ٩٧ والاسحاقي « لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول » ص ١٤٥

هذه الخلافة الموهومة كانت فيما يقول المستشرق « ميور » «مظهراً لا اثر للحياة فيه كما « كانت » خلافة العثمانيين مجرد حلم » (١) . وانما نصب المماليك هذه الاصنام الذهبية في ديار مصر وتبرعوا بالذود عنها ابتغاء مرضاة العالم الاسلامي وكسب عطفه وثقته ، وماكان احوجهم الى شيء يزدلفون به اليه بعد أن تسنموا الذروة في السلطه والاقتدار فكانت لهم من ورائها مغانم جزيلة وقرة عين ، ومن ثم كانوا لا يترددون عن سحقها وتكسيرها حالما كان يتبين لهم منها مالا يطمئنون اليه ! .

من آثار المماليك :

واخيراً لا يجب ان ننسى ان هؤلاء المماليك قد خلفوا كثيرا من الاثار والابنية التي تنطق بحذقهم وتشهد لهم بالبراعة والتقدم في الفن المعماري والري والعمران فقد كانت نفوسهم موزعة بين المغامرة وركوب المراكب الصلبة واقتحام الاهوال وبين الترفه والتنعم والاستغراق في ابهة الملك وسكرة الاقتدار الا أنهم كانوا في جميع ذلك كما رأيت مثال الانانية المستأثرة والظلم الفادح والاستبداد المريع بل الضلالة مجسمة في غير ذي تحفظ واحتراز ! ولامر ما كان البناء والترميم وحفر الترع والخلجان أحب الفنون الى نفوسهم المستهترة وقلوبهم الثائرة فشيدوا المدارس والقصور والمستشفيات وعمروا القناطر والترع وحفروا الخلجان ووسعوا الاوقات من كل ناحية وكانت المنافسة بينهم في ذلك شديدة في القطر المصري والبلدان المجاورة التى خضعت لحكمهم بجليل الاثار وخلدها الذى خلد ابا الهول والاهرام ! . فعمر الملك الظاهر الحرم النبوى وقبة الصخرة وقناطر شبرامنت بالجيزة وقلعة دمشق وعمر المدرسة بين القصرين بالقاهرة وحفر خليج الاسكندريه وبنى قرية الظاهرية (٢) وشيد الملك الناصر القصر الكبير الابلق وعمر الايوان الكبير والجامع الكبير الذي بالقلعة وعمر المجراة واجراها من بحر النيل الى القلعة وحفر الخليج الناصري وعمر قناطر ام دينار (٣)

يافا

(١) « المماليك » لندن ١٧٩٦م ص ٢١٤ وراجع
(٢) ابن اياس ١١١ (٣) المصدر نفسه ١٧٥

تأملاتي

الانســـــان

المرأة والخمر والحرب : شهوة الجنس ، جنون الغريزة بهيمية الفتك واراقة الدماء .

تاريخ الانسانيه من ازلها الى ابدها ! حيوانية جائعة اتخذت الواناً واشكالا . اختفت وراء استار ، وتوارت خلف نظم واوضاع . ولكنها هي هي حمقاء شوهاء في قذارة معدنها وحقارة منبتها . .

اتى الانبياء والمرسلون يحملون مشاعل النور ورسالات الهدى ليرفعوا الانسان عن طين الارض الى معارج السماء . . ولكن هذا الطين بقي عالقا باردانه . . حاول أن يرفع بصره الى وهج الشمس ، حاول أن يضرب في عرض السماء بجاجين من غرائز وشهوات فهوى وردى . . . رسالات أخرى ومبادىء جديدة تعاونت كلها مرة أخرى على اقالته من عثاره وتخليصه من اوضاره لوحت له بالعدل والمساواة لتحرره من اسار « الطين » ولتصدع عنه قيود الغرائز وقذارة الارض ، ففرح بها الانسان ، حاول مرة أخرى ، بل مرارا عديدة أن يسمو . . ولكن الارض تجذبه لن يخلص من هذا الطين ...فعكس الاية وجعل من الحق نفاقا ومن العدل ظلماً ومن المساواة استعباداً ...

كان في الغابة وحشاً فاتكا بادي الانياب ، حاد المخالب ، وهو اليوم وحش في حرير انيابه سيوف ورماح ومخالبه قنابل ومدافع!

اراد أن يتفوق ، أن يكون جباراً طاغية ، أن يغالب الموت فصارع الطبيعة ، وتحدى بقواه قوى الكون...فكان الترف حظه من هذا الصراع الطويل ، وجاءت حضارة الآنسان تحمل هذا الطابع المخنث وهذا اللون الناعم يفتت قواه ويوهن عزمه ويفعم حياته بالاحلام والخيالات المخدرة وسيفقد جبروته الذي تحدى به قوى الطبيعة ...سيتراخى هذا الانسان وينحل ويعود ذليلا حقيراً قضت عليه غرائزة ممثلة في شهوة الجنس وخبال الحرب وجنون الترف . . .

ولكن ما يدرينا ؟

لعله يعود ويكون نفسه تكويناً آخر ٠ ولعله يخلص يومئذ من « طين » الارض ولعله يومئذ يصدع عنه قيود غرائزه وشهواته . . . ويتجه نحو النور ، نحو الشمس بجناحين قويين يبلغان به الى السماء . . .

اخوان الهوى

دهـــاء

للاستاذ ابى الخطاب

لا احمل لهذا الدهاء تبعة ولا يلحقنى منه عتب فلست انا الذي تعمد تأليف هذه الخرافة ولست انا الذى ابتدع حوادثها ،وليس لي فيها سوى فضل الكتابه والنشر فلم اجهد بها خيالا ولم اتكلف لها مشقة وان اكن قد اجهدت غير الخيال وتكلفت غير المشقةحتى اتصلتبي وانتهت الي من فمعذب الحديث حلوالجرس مشبوب اللهجة،واني لاذكرالان ذلك اليوم الذي جلست الى محدثتي استمع اليها تقص هذه الخرافة فتعرونى رعشة الفرح وتضحك في وجهى نشوة الذكرى ويتجاوب رنين صوتها الحلو في نفسى عذبا ملحا يوقظ الاحلام ويغري بالامانى ، واني لاذكر انها ابتدأت حديثها قائلة :—

يزعمون انها خرافة لا نصيب لها من الصدق ولا حظ فيها للحقيقة ابتدعهاخيال اخهوى يريد ان يعبث ويتندرويلهوويضحك ولكن ليكن من شأنها ماكان فكل ما اعرفه ان بطلتها كانت تشتاق الى ابن جار لها كماتشتاق زنابق الوادي الى ندى الفجر كلما ارتفع النهار واشتد الحر وتتشوق الى طلعته كما تتشوق الارض العطشى الى اول قطرات الشتاء وكان يقع الحديث عنه في نفسها كما تقع الحان الساري في اذن الليل البهيم فتزيل وحشته وتنفي بعض مخاوفه وكانت تستبشر برؤيته فتنبسط اسارير وجهها فرحا ورضاو تنفتح نفسها آمالا باسمه حلوة كما تستبشر الوديان والتلول باشعة القمر فتفيض روعة وبهاء وسحراً

ولكننى اعرف ايضا انه كان يقابل شوقها الجامح بالجهل وجواها اللافح بالاهمال وحبها العاصف بالاعراض ، فطالما نظرت اليه نظرات الوله والاستعطاف فلم يفطن الى معني تلك النظرات وطالما ابتسمت في وجهه ابتسامات الجوى والاغراءفجهل اوتجاهل دعوة تلك الابتسامات واعلم ايضا انها حاولت اكثر من مرة ان تخلو اليه فتكاشفه الهوى فلم تتهيأ لها الفرصة ولم يخل اليهاوجهه ولم يتصل بين قلبيهما السبيل

ولكن حبه ولد في قلبها جباراً عنيداً لا يلين لنصح ولا يقنع بمنطق،ولكن شوقها اليه ما زال ينمو ويشتدالحاحاوصورة الفتى لا تفارق خيالها اذا جنها الظلام واحتواها الفراش ، وحب الفتى يلح عليها كلما اقبل الصبح ودعاها جد الحياة ولهوها . وما اكثر ما كانت تخلو الى نفسها تفكر فتطيل التفكير وتقدرفتمعن بالتقدير فتكاد تنتهى الى اليأس وتكاد تفزع الى السلوى وتكاد تهم بالنسيان ولكن سرعان ما تبدو لها صورته واضحة الملامح مشرقة القسمات تدفع عن قلبها اليأس ويبدو لها شبابه المونق الفينان يرد الى قلبها الامل انه شاب فيه رقة الشباب وعواطفهم وفي ثغره المعسول ظامئ الى ثغور الغواني المشبوبة وفي ذراعيه شوقهم الي ضم الصدور الخافقة

ولما طال على الفتاة امر هذا الحب وثقل عليها عذابه هداها طول التفكير الى شيخ فى الحى تستعين به لعلها تجد بواسطته شفاء لما يعذبها من سقم وريا لما يحرق فؤادها من صدى فتذهب الى الشيخ وتقول له : يا عماه لقد عرفت فيك رقة ولطفاوعرفت فيك كتمانا للسر واخلاصا فى النصح فهل تحفظ سري اذا افضيت به اليك وهل تخلص لي النصح اذا طلبته منك وهل تعينني على هذا الامر الذي جئتك به؟!

فيقول لها الشيخ : لك ما تريدين مني وفوق الذي تريدين فوالله ما احب الي من عمل الخير وارجوان يكون خيراً هذا الذي تريدينني عليه

فتقول الفتاة : ما اتيتك الا لخير وما رغبة في معونتك الا لتدفع عني اذى يكاد يصيبنى في شرفي ويثلم اسمي فتمعن الالسنة في عرضى نهشا وتجد النساء في النيل مني تحقيراً وما اتيتك الا واثقه فى قدرتك على ان ترد عني طيش ابن جارنا ونزقه اذاخلوت اليه ونصحته في هذا المكروه الذي يريده لي . ولقد نصحته انا فلم ينتصح ورجوته الا يأتى الي كلما نام اهلي وسكنت كل حركة فما استمع الي . ولقد قلت له ان اهلي قد يفطنون الى نافذة مطبخنا التى يدلف منها كل ليلة الى غرفتى محتميا بالظلام فقال ان الظلام لن يخونه وان العيون لن تفطن اليه وانه لن ينصرف عن هذه السعادة التي ينعم بها في غرفتي وهذاالنعيم الذي يغمره بين ذراعي

ويذهب الشيخ من حينه الى الفتى فيحدثه في امر هذه الزيارات فينكرها ويهم بان يقسم متبرئا منها فيقاطعه الشيخ : حسبك يا بني فوالله مااتيتك إلا لامنعك عن هذا الشر فلا تضف اليه

جرم القسم الباطل اريد ان تقول لي انك لا تدلف اليهامن نافذة المطبخ محتميا بالظلام راكناًالى سكون الحركةونوم اهل الدار؟! اريد ان تقول لي انك لم تقل لها كما حاولت ردك عن هذا الغي انك لن تنصرف عن تلك السعادة التي تنعم بها في غرفتها وذلك النعيم الذي يغمرك بين ذراعيها؟!اريد ان تقول لي انها كانت كاذبة في الذي قصته علي ورجتني ان اعينها عليه ؟!

فيقول الفتى وقد فطن الى الامر (اشكرلكهذا النصحياعماه واعدك ان احاول منذ اليوم ان انصاع الى ما ارادتني عليهورجته الي فان كلامك قد وجد الى قلبي سبيله وقد تبينت فيه الفكرة السامية التى دفعتك اليه

ويفترقان وقد ارتاح الشيخ الى نجاح مسعاه ذهب الفتى ينتظر ان يجن الناس الظلام وتحتويهم السكون ليلبى نداء الفتاة وخيلت اليه لجاجة الشوق ان المساء قد ابطأ وصور له الحاح الطمعان الظلام يمشي متمهلا وعهده به يهجم سريعا وقد اقبل المساء كعادته وغمر الظلام الناس والاشياء فاستسلموا الى النوم وانصرفوا مع الاحلام ودلف صاحبنا الى فتاته فاذا بها تنتظره في لهفة وشوق واذا بها ترسل اليه من عينيها الحادتين وهجا محرقا عذبا فيه حب ورغبة وفية حنان وشهوة . واذا بها تقبل عليه قائلة : (يقبرني الذين يفهمون)

وهناسكتت محدثتي فقلت:ما اسعده لقد تعاون عليه دهاء المرأة وجمال الانثى فنظرت الي طويلاً فالتقت نظراتنا ففهمنا نحن ايضا بعضنا

القدس ابو الخطاب

بقية المقال المنشور في الصفحة ٢٥

كسيرة القلب وخلفت وراءها طفلا عليه كل ملامح هذا الرجل الذي غرر بها فيأخذه الى صدره بحنان عميق ويقسم ان يعلمه ويربيه يكفر بذلك عن اجرامه في حق فتحيه والى جانب هذه الروايه الرائعة ضم تيمور بعض قصصه القصيرة التي يعرف القراء قوتها واثرها في الادب العربي الحديث ونحن ننتظر من الاستاذ تيمور خيراً كثيراً بعد روايته (الاطلال) ولا يفوتنا ان نلاحظ على الاستاذ تيمور بعض الاهمال في اسلوبه ونرجو ان يتلافى هذا النقص لتكون اعماله القصصيه اروع وانضر حياة وجمالا

بين حياة محمد

للدكتور هيكل بك

وعلى هامش السيرة

للدكتور طه حسين

بقلم الاستاذ صاحب التوقيع

تقدمت المباحث الاسلامية فى البضع سنوات الاخيرة تقدماً محسوساً ، اغلب الظن أنه اثر من آثار النهضة الاسلامية العامة ، ولون من الوان الثقافه الاسلامية الحديثة التي يحاول الشباب تركيزها على اسس منطقية، خاضعة للقوانين العامة التى تطبق على كل مجهود من مجهودات الامم في أي ناحية من نواحي انتاجها

وأنت ترى آثار هذه الحركة المباركه جلية واضحة فى هذا التيار الذي بدأ يوجه الرأي العام العربي نحو احياء الثقافة الاسلامية . وقد اتخذ قواد هذه الحركة كل واسطة ممكنه ينشرون بها آراءهم فالراديو والصحافة والكتابة والتأليف والخطابة . وهم يتخذون من كل مناسبة كبرت أم صغرت اداة للتعبير عن هذا الاتجاه القوي ، احتفالات صاخبه بالمولد ، واعداد ممتازة من الصحف الادبية والسياسية ، ومؤلفات دينية اسلامية ، ومحاولات لوضع السيرة في متناول عموم الجماهير ، الى آخر ما نرى من مظاهر هذا الاتجاه .

وكانت اولى المحاولات الادبيه للنزول بالسيرة الى مستوى عقليات الجماعات الاسلامية كتاب الدكتور طه حسين «على هامش السيرة» وثانية هذه المحاولات كتاب (حياة محمد) للدكتور هيكل .

وبين الكتابين بون شاسع .

فالدكتور طه حسين يقرر في مقدمته أنه لا يريد أن يتعرض البحث فى تمحيص حقائق السيرة بل هو يأخذها كما هي ويضعها بين ايدي الجمهور الاسلامي باسلوبه الرشيق الجذاب .

واغلب الظن أن الدكتور ارغم على ذلك بفعل الحاجة اذ ما عهدنا الدكتور طه حسين الا ثائراً يضع الحقائق حيث يراها من غير مهابة ولا محاباة . ولكنه اضطر وحفظ لنفسه خط الرجعة فجاء بهذه الملاحظة فى مقدمته .

وقد وفق الدكتور فى تقريب السيرة الى اذهان الجماعات الاسلامية توفيقاً كبيراً ويرجع الفضل في ذلك الى اسلوبه الكتابى الرائق العذب لا الى عقليته الجبارة التى اضطر الى وضعها على الرف

في هذه المناسبة .

ولعل الدكتور قصد بملاحظته توجيه الانظار الى بعض حقائق لا ترضيه هو ولكنه كما قلنا لم يعمل فيها معوله بل جاء بها كما هي ، وربما كانت لا تخضع للمنطق والعقل ، ولكنه ترك الباب مفتوحاً امام العقليات المختلفة لتصدقه، أو لا تصدقه :

اما الكتاب الثاني كتاب الدكتور هيكل بك فيختلف عن الاول اختلافاً بيناً . فقد وضع الدكتور هيكل امام عينيه أن يرد على مطاعن المبشرين والمستشرقين فهو يقول في مقدمته (شعرت أن علي واجباً اقوم به في هذا الوضوع لافساد الغاية التي ترمي هذه الخطة اليها)

اراد أن يفسد مطاعن المبشرين ويرد عليهم معتمداً على المنطق الصحيح الموزون فوفق في بعض مواضع ووقف فى بعض المواقف الاخرى موقف المتفرج ثم سار سراعا لا يحاول تفسيراً لانه يخشى العناصر الدينية الرجعيه.

هو يخاف ويقر بنفسه قائلا (ترددت يومئذ ان اجعل البحث من وضعي خيفة ما قد يقوم به انصار الجمود والمؤمنون بالخرافات من ضجة تفسد علي ما اريد)

هذا الخوف لم يتحرر منه المؤلف بل كان يلازمه كلما ظهرت مناسبه لذلك، هذا الخوف هو الذي دعاه ان يمر مر الكرام على حادثة (ابراهيم والنار) فلم يقدم لنا تفسيراً منطقيا يقبله العقل . ولعله تركها كما قلنا ارضاء للعناصر الرجعية ولم يبحثها على علاتها لئلا تأتي مخالفة لضميره وعقله وهناك نقاط اخرى تستدعي الانتباه فى كتاب (حياة محمد) تحتاج الى مقال واف سأبحثه في الاعداد القادمة من (الفجر)

الا انه مما يستدعي التفكير الجدي حقاً هذا الصمت المطبق الذي يلازمه الدكتور طه حسين فيما يختص بكتاب صديقه هيكل ، فلا هو يقرظه ولا هو ينقده بينما نجد الدكتور طه حسين اكثر المصفقين استحسانا حين صدور كتاب (اهل الكهف) للاستاذ الحكيم والدكتور طه حسين هو ذلك النقادة الجريء الذي لا تفوته مناسبة الا ويدلي دلوه رضي زيد أم غضب عمرو.

والدكتور طه حسين هو الذي يقدم كتاب فجر الاسلام وضحى الاسلام للاستاذ احمد امين ويقرر فى صراحه ليست بالقليله ان مؤلفات الاستاذ احمد امين من خير ما انتج العلماء المعاصرون

واغلب الظن ان الدكتور طه حسين له في الكتاب كتاب حياة محمد رأي يرى من الانسب حفظه او هو على الاقل يرى في بعض مباحث الكتاب هذا الرأي .

ولعل الدكتور طه حسين يكتب ويزيل عنا الحجب ولعل «الفجر» تطالبه بحق القراء عليه ف. ن.



بماذا تكفلوا الكاظمي !!

هجروه حيا ، و بكوه ملحودا !

كلمة حرة صارخة ارتجلها الكاتب الكبير الاستاذ السراج في حفلة تأبين الكاظمي

اما وقد طوى الموت صفحة شاعر العرب بلا منازع فان جلال الموت ورهبته ليحتمان تجنب المجاملات اذ هي من تقاليد الحياة وتقاليد الاحياء . والموت لا يحسن لغة المجاملات ولا يبرم بكلمات الصراحة التي ما الفها الدارجون على الارض وجاوزوها شرعة وأدبا .

اني أود ان احتمي بجلال الموقف فاطرح مجاملة الحي الاحياء واستعلن حقيقة مرة احسب انها تحز في نفوس الجمهرة التي تقدر مزية الجهر والاستعلان . انه لا معنى بتة لان يهجر قوم عظيما في حياته فيذروه نهب انياب الردى يتزاحف اليه وئيداً وئيداً فيقضي كمداً وصبراً حتى اذا قبض وبلغ من الموت المريح اربته شقوا عليه الجيوب وتكفلوه.. بماذا؟ بالنعي والندب وتكريم موته !

أتدرون اي معنى ينهض في ذلك ؟ المعنى انهم يكرمون عظيمهم لا على انه عظيم ولا على انه هبة من هبات الدهر الضنينين بل لانه قد مات ! ولانه قد اراحهم من اثارة تفكير يوجهونها اليه مرة في عام او عامين

ولو انهم صدقوا في تقدير ذاك العظيم وفي اكبار مواهبه لتكفلوا جسمه الحي الذي يحمل دماغه ومواهبه بما يقيم صلبه ويستجيش غرائزه الممتازة . انهم يهجرونه حياً هجراً غير جميل ثم يقبلون عليه ميتاً مدروجاً في اكفانه مغيباً في لحده

ايها العرب !

دم الكاظمي في عنق كل عربي على وجه الجزيرة وعلى وجه ارض العربية باستثناء محدود . ان الذي لا يعين جسماً حياً نامياً على البقاء فيدع عوامل الانحلال تدب الى عناصر بنيته لهو بلا شك شريك الموت في الاجهاز على جسمه . ولولا التقى ولولا ان جعل الله لكل نفس اجلا ولكل اجل كتاباً لقلنا ان الكاظمي مات قبل ان يستنفد حيويته . فلقد مات بؤسا وشقاء ومتربة

بلى ، لقد جعل الله لكل امر سببا فمن الانفس من يتطرق اليها الانحلال بفعل الادواء العادية اما الكاظمي فقد قضى بسوء الحال والوف من العرب يتنافسون في اقامة الولائم لمن يستحق ولمن لا يستحق سرفا وسفها وقد يفيض الزاد عن موائدهم فيطرحونه فضلات لا أكلة لها !

ذلكم هو الكرم الاحمق يقابله ذاك البخل الاحمق ! الذي يضن على نابغ عبقري موهوب ابي أنوف عزوف عالي النفس كريم الصبر تحسبه غنيا من التعفف — ان يجد لحاله متاعا ولفتاته الوحيدة وقاية من خصاصته . .

دعونا نتلوم انفسنا على التفريط بنابغنا الذي تجمعت له من صفات العباقرة ما نحسب انه لم يجتمع لشكسبير الانجليز ودانتي الطليان وهوجو الفرنسيس وجوتي الالمان وحامد الترك وحافظ الفرس واقبال الهند ومكسيم الروس

لست ادعي له هذه الصفات ادعاء ، اي هؤلاء العباقرة يدعى للقول فجأة - فيرتجل المائة والمائتين من ابيات الشعر الرصين الحكيم الجزل مرتجلا في كل بيت حكمة او حكمتان وفي كل مقطع فلسفة او فلسفتان وفي كل كلمة آية من البديع او آيتان

كل اولئك الشعراء والنبغاء يعصرون اذهانهم عصراً ويجهدون قرائحهم اجهاداً حتى يستولدوا الحكمة او الفلسفة او البديعية في معاناة واكداء بالكم بالذي تأتي مراسيلها على لسانه سهلة مطبوعة سخية مبذولة نقية صافية في ادب ما بعده ادب وفي جزالة ما مثلها جزالة وفي لغة معقولة محكمة ما نظيرها صقل واحكام

كنا نرتاب اذ تقول السير ان فلانا الشاعر كعنترة او هانيء

او امرىء القيس قد ترنح على ظهر جواده اذ وقف امام عاهل فانشأ يقول، وتذكر له عشرة او اكثر من الشعر الفحل!

كنا نحسب هذا من وضع المتأخرين وابتداع الرواة الغواة ونتامس سبيله الى الحقيقة فنغوص في الشك ولا نستقر عند يقين حتى سمعنا الكاظمي لا في حفل واحد بل في حفول عدة يرغم فيها على الكلام ارغاما فينهض كارها لما كلف نازعا الى الافلات منه لو استطاع فما ان يأخذه اصرار المصرين والحاف الجمهور حتى يكمل وقفته والعيون ترمق ماذا عسى ان يقول المبتده بهذا الطلب وما هي الا صمتة والناس مشرئبون يرهفون آذانهم الى الشيخ الشاعر فاذا به يخرج من صمته قارضا البيت الاول في هدوء واتزان فيجيء صدر القصيدة مختاراً في بحره وقافيته وبراعة استهلاله واذا بالبيت يتلو البيت حتى اذا تمت العشرة تلتها عشرة فعشرات واللفظ مساعف والمعنى منسجم متساوق والبلاغة منحدرة مزجاة لا حوشية ولا هجنة ولا وقفة ولا عثرة ولا اعادة لمعنى ولا تكرير للفظ. واذا بالقصيدة مئه بيت أو تزيد يتيمة من اليتائم وخريدة من خرائد الشعر عربياً بدوياً حضرياً فيه الشاعرية والحكمة والفلسفة والمقدمة والنتيجة والاعجاز والجزالة . تحدث عن الفتنة والمتعة والروعة ما شاء لك الحديث واذكر نعمة الله اذ انجب من امة القرآن من حاكت لغته لغة القرآن فصاحة واشراقاً!

امسرف أنا اذ اضع شاعرنا فوق مصاف شكسبيرهم ودانيتهم وجويتهم وهوجيهم وتاغوهم وحافظهم وبين ايدينا هذه الصفات لشاعرنا العظيم؟

قد يعرض من يقول ان اولئك قد طافوا بمناحي حياة الانسان العامه وكشفوا دقائقها في الفلسفة والتحليل والتوجيه ونقبوا في أسرار المجتمع وسعة الحياة المادية والاطافة بالمرئيات الاليه مما مر به شاعرنا لماما . وان شاعرنا اكثر الشاعرية والقوة والثورة وتمجيد اللغة ومحاكاة بلاغة الاسلاف وهلهلة الشعر واخضاع القوافي وقنص شرائد المعاني فلم يكن والحالة هذه شاعراً عالميا ينقل شعره الى اللغات ويدخر في المجامع ولا نال جائزة «نوبل»! والقاب الشرف من «الاكاديميات» العامية ... فما بالكم تعظمون شأنه هذا الاعظام وهو عاطل من الشارات والاوسمه والالقاب

على رسلك ايهذا الذي عرض بهذه الحجة . انك لعابد بهارج وزخارف . ولقد والله اخطأت سبيلك الى سواد المقايسة فمتى كان شعر النقل والوصف كشعر السجية والحس

ان الالهام الذي هو مجلى ادب الكاظمي غير المادية التي ابلغت على اخيلة اولئك صوراً والواناً مصدرها الرؤية واللمس وقليل فيها الالهام . فالمادية طابعهم والالهام طابع شاعرنا وشتان بين الملهم الموهوب وبين من يستمد الوصف من مرئيات يقع عليها ناظره هذا واصف لا غير، ينظم اوينقل ما يراه من أثر وفنون ومخترعات ومحسوسات في اصباغ والوان . وذاك ينقل صوراً هي من الهام عبقريته ووحي نفسه واحكام منطقه . فهو اذن ملكهم وهو اذن ينقل عن صفاء نفس واشراق تصور ولطف سجية ورقه مشاعر وابتداع خيال

***

اما خلق شاعرنا الكاظمي واما اباؤه فحدث عن الجبال الشم ما راقك الحديث . لقد ابى على شعره ان يكون شعر المادة والسكب . شعر التجارة والمساومة شعر التبذل والاسفاف . ابت نفسه ان يضع شعره عند اعتاب ذوى الجاه والسلطان لقد سما به الى فوق مراتب الملوك والامراء وخزنة المال . فعاش صاحب هذا الشعر الكريم مكتنزه ثروة لا تفني وذخراً لا يبدد ولقد مات على ذلك ابياً عالي النفس طابعاً ادبه بالخلق الرفيع والشمم المعجب شأن من يعرف معني قهر الشهوة وفناء النفس في سبيل عظمة الروح وجلال الخلق

رحم الله شاعر العرب . لقد اغلى لشعره المهر وكان احمل اعلام الادب لكؤوس الصبر . ضاعف الله له الرحمات . وما مات من عرف سر الخلود وجمل سيرته بالمحامد العليا

وعزاء العرب بشاعرهم الخالد

ساي السود ح



ليلة في المعبد

« للشاعر الرقيق الدكتور أحمد زكي ابو شادي »



عرفناها على خطر … وهل حب بلا خطر ؟
كأن غرامنا فيها … هوى روحين في شرد
أبينا كل وهاب … وجئنا نحن بالانس
خلقناه بأنفسنا … وجزنا ظلمة اليأس
طعنا الدهر والدهر … من استهزائنا حائر
أليس الحب مهما لا … ن يبقى الجامح الثائر ؟
تلاقينا بمعبدنا … ولم نحذر من القدر
كأنا قد ضمنا الصف … و طوع جمالها السحرى
فلما ضمنا الحب … وكم للحب اعجاز
طرحنا العقل حين القل … ب وثاب وهاز
ففاض الشعر من لحظي … ومن قلبي وانفاسي
وكدت اذوب في قبلا … ت اشواقي وايناسي
أبينا النور : فالقبلا … ت شعلة مهجتي الحرى
ولم أحفل بصوت الوق … ت أو بهواجسي الحيرى
فمن ثغر الى نهد … ومن نهد الى ثغر
مناهل للحياة وعت … أحب مناهل الشعر
نعمنا باحتضان الحـ … ب نعمة من تبناه
فلا هو مفلت منا … ولا نحن زجرناه
ويعبث ضاحكاً ابداً … كما شاءت امانيه
فضجعتنا مبانيه … ووثبتنا معانيه
يناولني تفننها … وطعم الشوق من فمها
فأسحر من تخايلها … واسكر من تأملها
واعشق كل ما يبدو … عليها من معانيها
معان كلها فن … ولكن لست أدريها !
فأنشقها والثمها … وأرشفها واطويها
والبث حائراً أبداً … على شغف أناجيها
فمرت ليلتي صوراً … من الاعجاز لا تنسى
تجدد سحرها نفسي … وكنت الفاقد النفسا !

احمد زكي ابو شادي

« بين الكأس واليأس »

﴿ بقلم الاستاذ مؤيد ابراهيم ايراني ﴾

ياطيف ليلى زر خلال منامي … عيني واشفها وعد بسلام
فرط البكاء أنال طرفي العمى … فهما غريقا وحشة وظلام
لم ابلغ من هذى الحياة سوي الهوى … ان الهوى معنى الحياة السامي
وارى الحياة به علي ضنينة … الا بما يحوي من الالام
ادر المدام علي ياساقي فما … أهتم منذ الان بالاوام
ادر المدام علي ياساقي عسى … تشفي جراحاً فى فؤادي الدامي
أدر المدام فقد اصابت مهجتي … من مقلتي ليلى احد سهام
إدر المدام علي ياساقي فلن … أنسى الهموم سوى بكاس مدام
أدر المدام علي واعلم انها … ليست على امثالنا بحرام
ان الحياة غدت كليل حالك … فاليأس يمشي فى الحياة امامي

يجوز أن يغشى الكرى مقل الورى — حتى الصباح بأسعد الاحلام
ونظل رهن السهد والبلوى فقم — وأدر مدامك مالئاً لي جامي
الفجر لاح وهم نيام عن أذى — صحو الحياة ونحن غير نيام
نسيت احبتنا زمام غرامنا — فغفت ولما ننس أي زمام
فعلام لا نحسو المدام على صدى — أحلى الغناء واطرب الانغام
عشرون عاماً لم اعل الخمر في — أثنائها ياضيعة الاعوام
عشرون عاما ذبت في اثنائها — ذوبا شهيد صبابتي وغرامي
قضيتها ملكا على عرش الهوى — والعاشقون جميعهم خدامي
وكتمت فيها الوجد حتى شف لي — جسمي بداء في الفؤاد عقام
وعبدت بعد الله ليلى ناذراً — صلواتي الحرى لها وصيامي
ورأيت آمال الحياة جميعها — بسامة في ثغرها البسام
ما زلت أجمع في الهوى درر المنى — ياصاح في عقد بغير نظام
حتى يئست فهمت بالكاس التي — هي في يديك ولات حين هيام
اليوم في حرب الحياة نبذت من — يأسي مجني واطرحت حسامي
ورميت في ميدانها علمي الذي — قد كان خفاقا على الاعلام
وسقطت في ذل على اشلائها — وغدوت رهن مواطىء الاقدام
فأدر مدامك يانديم وأولني — أملا ولو في عالم الاوهام
وأدر مدامك واسقنيها عذبة — أو لا فعاجلني بكاس حمامي
وأدر مدامك ان ليلى حرمت — خمر الشفاه على فؤادي الظامي
وأدر مدامك واسقني حتى ترى — روح المدام تدب طي عظامي
وأدر ... الى ان يستحيل على فمي — لفظ الكلام ولات حين كلام
فلقد حلفت بأن أرى سكران من — هذي المدام على مدى ايامي

حيفا — [illegible]

اليها ...
للشاعر الكبير الدكتور ابراهيم ناجي

أيها الماضي الذي اودعته — حفرة قد خيم الموت بها
أيها الشعر الذي كفنته — مقسما لا قلت شعراً بعدها
أيها القلب الذي مزقته — صارخاً: عهدك ياقلب انتهى
قسما ما مات منكم واحد — انها رقدة يأس! انها!
آه لو قام رسول ضارع — أو شفيع منكمو يمضي لها
آه من يخبرها عن طائر — نسي الاوكار الا وكرها

ابراهيم ناجي

ان مرمى العرب في فجر الشباب
حسان فلسطين يقرظ الفجر
ويؤرخ صدور الامر بنشرها

طلع الفجر، فغنيت به — بين صحبي، والاغاني في الصحاب
ولي التغريد مذ كنت فتى — هل سمعت الطير تشدو في الهضاب؟
أنا لم اطرب لذكرى زينب — منذ لاح الفجر، أو ذكرى رباب
انما الفجر قصيد ممتع — هو عندي وحده فصل الخطاب
فصلت آياته في غير ما — عجمة تفصيل آيات الكتاب

***

سيعيد النبل في قرائه — ولو النبل توارى بالحجاب
وجدير عودة النبل بمن — عبد الفجر لهم سبل الصواب
وسيعني في الذي ارقبه — من عيون الشعر فيه، بالالباب
فأغنيه على قيثارة — ما عداها لحنه نعب غراب

***

ذاك اودى باهاب الليل في — فتية تؤثر تمزيق الاهاب
غضبة ثار بها الفجر وما — للاماني غير ثورات الغضاب
هو للشبان والشيب معا — مطمح الانظار والخود الكعاب
يخدم الاداب في غير هوى — وأولى الاداب في غير سباب
فيه مرماي ومرمى من لهم — بالجهود الحق تذليل الصعاب
قلت لما صدر الامر به: — ان مرمى العرب في فجر الشباب
٥١ ٢٩٧ ٣٠٣ ٩٠ ٢٨٣ ٣٣٦

اليعقوبي

يالها امنية غالية

طلع الفجر حبيب الشاعر — مشرقا كالوحي قيد الخاطر
وبدت غرته وضاءة — مثل مرآة لعين الناظر
يقرأ الشاعر فيها روحه — وهي مشكاة لقلب الناثر
يالها امنية غالية — كم هفا قلبي لها في غابري

مصباح العابودي

***



خطر على الفتيات

بقلم الاستاذ حافظ محمود

تبدع كل ثورة نظاما اجتماعيا جديداً يتهافت عليه الناس لانه جديد ، وما يدرى احد اكان هذا الجديد الذي اقبل عليه صالحا للبقاء ام كان مدمرا لما فيه خير الحياة . وسواء اكان ما تبدعه الثورات من النظم الاجتماعية شيئا صالحاً او غير صالح فليس من خوف علينا من الجديد لان الجديد هو معمل التجارب العمرانية في الحياة انما الخطر كله اذا اثبتت التجربة فساد نظام مستجد ثم اصررنا على ان نأخذ به لاننا مجددون .

اتقدم اليك بهذه التقدمه لانى اريد ان احدثك عن نصيب فتاتنا من الحياة العملية فى المجتمع وانا احد الذين ناصروا حرية المرأه وتثقيفها واعطاءها قسطها من الاستقلال الاجتماعى

اريد ان اصارحك باننا الى حد ما قد اسأنا فهم حقوق اخواتنا الاوانس والسيدات فللمرأة ان تستمتع بنسيم الحرية في حياتها الخاصة ولها او عليها ان تأخذ بنصيب من الاعمال والتبعات فى الحياة العامة لكن ليس هذا مدعاة لان يتجاوز المجتمع العصرى عن اختصاصها واختصاص الرجل في الواجبات

نحن في الحقوق متساوون رجالا ونساء ، اما في الواجبات فنحن غير متساوين واذا كان الرجل والرجل يختلفان فى لون الواجب المفروض على كل منهما فاكثر منطقا من هذا ان يتباين الرجل والمرأة في لون واجبتهما ليس في هذا فضل ولا تفاضل لاحدهما على الاخر

فاليوم قد دخلت غالبية كبيرة من بنات الغرب في سلك العمال او العاملين في مختلف الوظائف والصناعات وليس بدعا مكروها ان تكون للفتاه صناعة او وظيفة خارجية احيانا اما ان يفرض عليها الارهاق كله كما يفرض على العمال من الرجال فهذا هو الخطر الذي يضر بمصلحة الشباب حيث لا ينفع الفتيات

انظر الى الفتاة العاملة في حياتها الخاصة فانت لا ترى فيها الماً جدراً بان يتدبره ضمير المجتمع

تستيقظ الفتاة الموظفة في دوائر الاعمال التي تحتاج الى نشاط الرجال في ساعة مبكرة من النهار ، لا تكاد تعنى باستحمامها ولا استجمامها فى الصباح ثم تهرع الى العمل فتنكب على مكتب او معمل ست ساعات او سبعاً حتى تأخذ نصيباً ضئيلا من الراحة لتواصل العمل ثانية الى المساء وحينما تخرج الفتاة الموظفة من عملها وتجد نفسها وحيدة خالية من شريك وتجد انها لا رقيب عليها — لا تجد بداً من ان تهرع الى الملهى وفي الملهى تقضي سهرة عنيفة لا تستطيع عنها تحولا فراراً منها عن الهواجس والهموم

تعود اذن فتاة المكتب او المعمل الى فراشها في ساعة متأخرة وتستيقظ في ساعة مبكرة وتنال من جهد الاعمال شكلا لا يتفق كثيراً مع تكوين انوثتها فتفقد جمال انوثتها ويرغب عنها طلاب الحب والزواج بينما هي تقتلها الهموم فتعجز عن الاستمرار في اداء وظيفتها المضنية وكذلك هى لا تستطيع الاستمرار في سيرتها الجديدة ولا هى تستطيع الحصول على وظيفتها الطبيعيه كامرأة زوجة كانت او سيدة لبيت او مربية لصغارنا الناشئين

لا شك ان الجنسين يخسران من هذه الحالة لكن خسارة المرأة فيها اكبر فداحة من خسارة الرجل وليس معنى هذا اننا نطلب الى المرأة ان لا تخرج الى ميادين العمل في الحياة للعلامطلقا بل نحن نبغي لها ان تمتنع عن الاعمال التي تتنافر مع روح انوثتها فالمرأة قد تشتغل جندية وقد تبرز في هذا الميدان لكنها لن تكون في نهاية الامر الا امرأة تتغلب عليها انوثتها الطبيعية في اي ظرف طارىء ينسيها هذا الثوب الذي تلبسه

يمكن للسيدات والفتيات ان يشتغلن معلمات فالتربية والتعليم من احسن المهن قبولا لروح الام التي تكمن بين جوانح النساء جميعا ويمكن لهن ان يشتغلن طبيبات فالتطبيب عمل من الاعمال

التي تحتاج ممارستها الى رحمة المرأة وحنانها وخير للمرضى من كلا الجنسين ان يداويهم النساء بدلا عن الرجال الذين ينظرون الى مرضاهم بعين اقل رحمة من عين المرأة وتستطيع المرأة ان تكون اديبة وان تكون عالمة ،فقط من غير ان يتطاول تدخلها في الادب والعلم الى درجه التشريع للمجتمع في نواحي الفلسفه او القانون

فللمرأة اذن ان تشتغل بكل وظائف الرجال التى تتعلق بالحياة البيتية او تمسها كالتعليم والطب والثقافة العامة، اما الثقافات الخاصة وما الى هذه الثقافات من اختصاص في فنون الاعمال الخشنه العامة التي تحتاج الى تعمق ممض في اشياء فنية دقيقة فالاولى للمرأة كام ان تنآى عنها

ذلك ان المرأه بطبيعتها الخلقية لا تكاد تحتمل العمق في المسائل التي تحتاج الى كد الذهن كدمتواصلا او اجهاد العضلات اجهادا متواصلا. ليس لانها اقل استعداداً من الرجل كما يقول الذين لا يحبون نهوضها بل لان الطبيعة هيأتها لمسائل اخرى تحتاج الى جهد يستغرق قواها وتفكيرها جميعا والدليل على هذا ان المرأة تملك الصبر الجميل على محاورة طفلها ست ساعات او سبعا بينما هى لا تكاد تصبر على تصوير لوحة ثلاث ساعات او اربعا

فالروح الغنية عند المرأة مصبوبة في قلبها لا في ذهنها لهذا تجيد كل سيده وكل فتاة كيف تصبر على صعاب الامور التي مصدرها العاطفة او مستقرها الى القلب ولا تكاد تطيق احتمال الصبر على الهين من الامور التى تخرج عن دائرة نفسها الخاصة

واجب اذن على اصحاب الفكر والاعمال ان يتدبروا هذا كله قبل ان تتورط فتاتنا الشرقية فيما تورطت فيه فتاة اوربا فنحن وان كانت طبيعة بلادنا لا تميل بالمرأة كثيراً الى اصطناع الترجل الكاذب الا اننا نخشى اغراء اصحاب الاعمال واصحاب المصالح لها في هذا السبيل

فالرجل المادى الذى ليس يهمه الا كسب المال على حساب المجتمع او على خسارة المجتمع — قد يرى فى الفتاة نبعا من ينابيع الربح الوفير ذلك لانها بطبيعتها تجذب له من يدفعون المال وذلك لانها بطبيعتها ترضى باجر لا يكاد يرضاه الرجال

لكن نظرة صادقة الى كل الذي بيناه في هذا المقال تدل دلاله صريحة على مقدار الخطر الذى يعود على المجتمع عامة وعلى المرأه خاصة من هذا مطور الشديد وخلاصة القول في ان المرأة تضحي بمستقبلها كله من اجل بضع سنوات قليلة تستطيع ان تشتغلها اثناء الشباب وان الرجل الذي يشجعها فى هذا الطور انما يعين على عطل الرجال من جهة وقتل روح الامومة الاجتماعية من ناحيه اخرى وفى هذا وهذا ما نريد ان ندرأه برأي اكثر جدة من هذا الجديد الذي يخسر المجتمع فى تجربته كثيراً كثيراً

القاهرة حافظ محمود

حديث لاندريه فيوليس

من النساء اللواتى اتصفن بالجرأه والشجاعه الكاتبة الفرنسية الذائعة الصيت اندريه فيوليس فقد تنقلت فى مختلف بلدان العالم وشاهدت فيها الثورات والانقلابات والوقائع وكانت في الهند والصين وانحدرت الى المناجم وعرفت بأساء الحياة ونعيمها وتعلمت فى درس نفسيات الشعوب هنا وهناك

ولهذه الاديبة آراء ناضجة في اصلاح الهيئة الاجتماعية تصرح بها في كل مناسبة وقد زارتها مندوبة مجلة المرأة فى بيتها الذى قل ان تسكنه ووجهت اليها بضعة اسئلة كان جوابها عليها صريحا غاية الصراحة قالت

ان فرنسا لا تنال الاصلاح المنشود الا بالتدرج اما الانقلابات الفجائية فقل ما تفيدها ومن رأيي ان العالم محتاج الى التضامن الاقتصادي والسياسي بحيث لا يصبح عرضة لانانيات بعض الشعوب القويه المتفوقه

وقد اتيح لي ان احادث فريقا من كبار السياسيين وقادة الرأي من جملتهم ليون بورجوا الذي يري ان جمعية الامم عديمة النفع لانها تسلحت هي ايضا وان محاربة الحرب علاج غير شاف وارى ان من حق النساء مشاطرة الرجال في الحقوق والحصول على نصيبهن في الاصلاح المنشود ومن الظلم الذي ليس بعده ظلم الزامهن بالواجبات وتجريدهن من الحقوق والمرأة فوق هذا كله مفتقرة الى صيانة الطفل واغاثته وتغذيته والباسه اي ان واجبها تكوين شعب قوي سليم يحب الحياة ويستسيغها .

النزاع الدائم بين الرجل والمرأة

رأي هيلين فكارسكو

ليست الفوارق بين الرجل والمرأة نتيجة المواهب بل ان تكوين المرأة العضوي هو الذي اثر عليها وارغمها منذ فجر التاريخ ان تحض الرجل وتحميه وتعطف عليه عطف الام الرؤوم وكانت تصد عنه عادية الضواري فى العصر الحجري حين عاش الانسان الاول في الكهوف والمغاور ثم وقفت تزود عنه وتحميه في عهد اشتباك القبائل والتقائها وتزاحمها وكانت له درعا وجنة في العصور الوسطى تقيه هجمات الناهبين العائثين وقد شعرت المرأة انها مفتقرة الى الرجل محتاجة الى عطفه والالتجاء اليه فالقت اليه بمقاليدها وناطت به امر الاسرة يعولها ويكفيها قوتها اليومي وهكذا ارغمت المرأة على التضحية وتوارت خلف حجاب ولعب الرجل من ناحيته دور الغيور النافح وظلت هي كالحدث الضعيف الدارج . وهكذا برزت الفوارق الجنسيه وعدمت المرأة معظم خاصياتها ووقف نموها من ناحية قوة الاحتمال والصبر والجلد .

غير ان مدنية ثلثمائة عام اتاحت لها الالتحاق بحاميها السالف وقد تسلحت بالذكاء والجمال ثم اخذت نفسها بالمران والدربة على احتمال اشد الامور ازعاجا واكثرها اقلاقا الا وهو حفظ النوع بينما كان الرجل يثقل عليها ويفرض عليها ما لا يطاق من المطالب حتي تظل رازحه تحت الحمل باقيه بمعزل عن شواغله الي خص بها نفسه واقول على وجه الاختصار انني لا اعتقد بالمساواه ولكنني اومن بالمضاهاة واعتقد ان في مقدور الرجل والمرأة ان يسيرا في طريق متحاذية بحيث لا يلتقيان ولا يتمازجان وانني ارى رأي ذلك الكاتب الذى يبغض انبياء الماضى اذ ان الرجوع القهقرى لا يتلائم وذوقي اما الاجابه على السؤال الرابع فموقوفه على معرفة ما اذا كان الرجل قد ولد شريراً ام انه جبل على الخير والسلام العالمي نأمله جميعنا من صميم قلوبنا ولا بد ان يستفيد العالم المتمدن منه ويتذوق عذوبته ويقدرها كما يقدر عذوبة المرأة رأى كلود فرير

لا اعتقد ان المرأة احط من الرجل واقل منه شأنا والذي اعتقده انها مباينة له في تكوينها وطبائعها وميولها ونفسيتها ومن الصعب المتمنع ان تساوى النساء الرجال لان المساواة معناها المماثلة التي لا تتم بغير طباع الخصائص الذاتية ومن الممكن ان تحدث بينهما مضاهاة اما المماثلة فمعدومة والمرأة اشد قسوة من الرجل وهذه صفة من الصفات التي تشمل عالم الحيوان ايضا ولو اتيح لها ان تحدث مدنيه نسوية لكانت خالية من الشفقة والرحمة اما السلام العالمي فما هو الا وهم من الاوهام وفرض من المفرضيات واكبر دليل على ذلك ثبوت نظرية دروين

ومن رايي ان لا تتخطى النهضة النسوية عتبة الميدان الاجتماعي لتصل الى الميدان السياسي ولو تم ذلك لكان العالم شراً مما هو عليه اليوم .

شارع العجمي

اسكندر الحبش

عمارة بوست

يافا

الوكيل الوحيد لشركة اسطوانات سودوا الوطنية بيافا

اوديون

استعملوا ابر الاوديون لجميع اصناف الاسطوانات

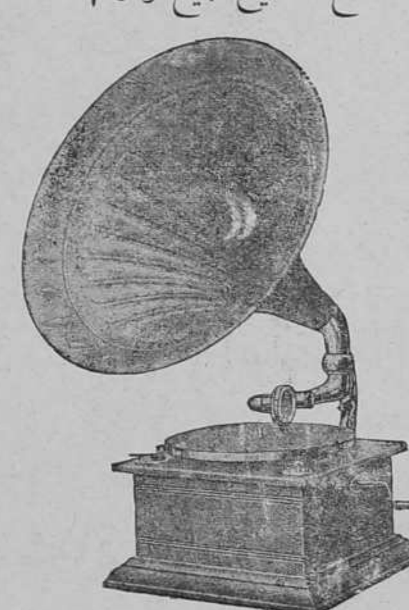
فونغرافات وشنط الاوديون هي اقوى وامتن ما يقتنى في البيت

في محلنا احدث الاسطوانات لشركة اوديون وسودوا وبيضافون وغيرها لاشهر مطربي ومطربات العالم

ومختلف الراديات الجميلة

في محلنا

اجمل انواع قناديل الجيب وجميع قطعها
مع تصليح جميع لوازمها



البيع بالجملة والمفرق

يصل قريبا جداً هذا المنلوج الرائع
﴿ تلحين الاستاذ محمد القصبجي ﴾
تغنيه على اسطوانات اوديون الانسة ام كلثوم

يالي جفاك المنام   عليل اليف السهاد
النوم علي حرام   وانت طريح الوساد
ياما ضناني الانين   وانت بعطفك ضنين
واحترت اشكي لمين
لما شكيت الالم   جعلت نوحي نغم
نسيت بكاي   على اساي
وقلت يسلم   ويكون عزاي
تنام عيونه الليل   وابات أنا سهران
واشوف في حبه الويل   وافضل شجي ولهان
شاكي ومين بيسمع مني   باكي ومين بيسأل عني
والحب عذاب   والهوى هوان
وان كان نصيبي   هجره وجفاه
اصون عهود اوداد
يمكن حبيبي   يعود رضاه
ويواسي جرح الفؤاد

ام كلثوم



جمعية خيرية للسيدات

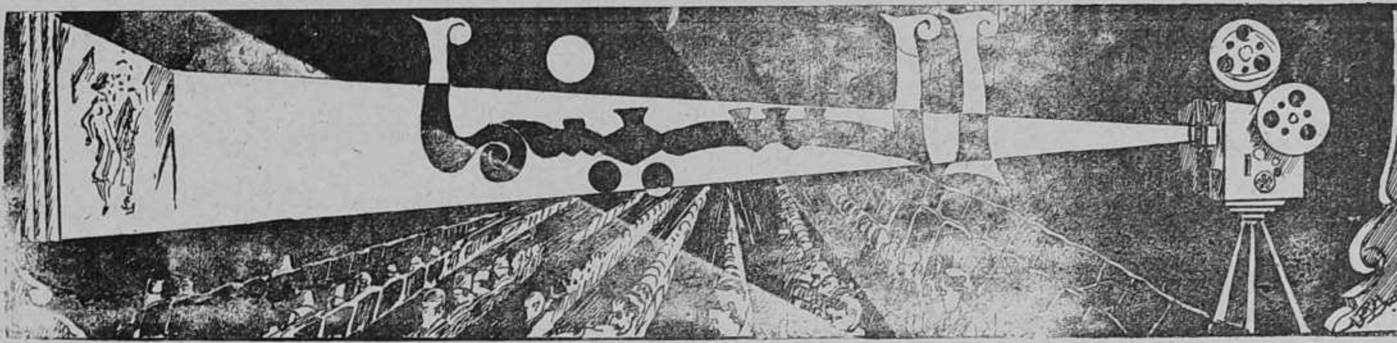
تأسست في طول كرم جمعية خيرية لرعاية الطفل ومساعدة اطفال الفقراء وهي تسدى للامهات النصائح وتقدم لهن الحاجات الضرورية كالملابس وغير ذلك وقد كانت ترأسها حرم القائمقام حلمي بك الحسيني ولما انحرفت صحتها تولت رئاستها حرم السيد عبد الله السمارة

اقامت هذه الجمعية في الاسبوع الماضي بازاراً خيريا عرضت فيه ملابس واشغالا يدوية كثيرة من صنع سيدات طولكرم وقد تبرعن بها لتباع في السوق الخيرية وتؤول اثمانها الى صندوق الجمعية ويلاحظ ان هذا البازار الذي اقيم لاول مرة هناك نجح نجاحا باهرا وكان اقبال الناس عليه عظيما .

ومن جملة اعمال الجمعية المشكورة تعيينها ممرضه خاصة تقدم الارشادات الى امهات الاطفال في غرفتها في المستشفى البلدي وتبرعها بمبلغ من المال لمنكوبي الفيضان في طبريا واهتمامها بتعليم احدى البنات من اللواتي اتممن دروسهن الابتدائية على حسابها الخاص

فنثني على القائمات بهذا المعهد الخيرى الثناء الجزيل ونحيي فيهن الروح الطيبة والخدمة الانسانية المجردة

***



سيسل ده ميل

المخرج السينمائي الذي يشعر ان الاقدار وضعت على عاتقيه رسالة الجمال والثقافة



من لا يذكر اكبر مخرجي «هوليوود» حين يذكر هذه الافلام الرائعة ، علامة الصليب ، ملك الملوك ، الوصايا العشرة ، وهذا العصر ، وهذا اليوم ، وكليوباتره ، من لا يذكر هذه الافلام الحافلة بالحركة الشديدة الزاخرة بالمفاجآت المدهشه وذلك الجو الرائع الذي يحف بوقائع افلامه ويبعث الرهبة والجلال فى نفوس مشاهديه .

الواقع ان «سيسل ده ميل» اقدر من استطاع احياء روح التاريخ القديم بكل جلاله وروعته واقدر من تمكن من تصوير روح الجماعات والجماهير فى افلامه العظيمة ! ومبدؤه الذي لا يحيد عنه في عمله الفني هو ، لا تحاول ان تصنع ما يصنعه غيرك من الزملاء ، الابتكار والتجديد ومفاجأة الجماهير بألوان غريبة لم تعهدها هذه هي وسائل سيسل دي ميل واداته التي يتوقف عليها نجاح افلامه ، هذا النجاح الهائل الذي نشهده اليوم وهو الى ذلك يعمد الى قصص وحوادث خارجة عن المألوف والعرف الشائع .

غير ان «سيسل ده ميل» يرى ان السينما خير فن وخير وسيلة للتثقيف وفتح العيون على الجمال الذي فى الدنيا

السينما فى اليابان

تعتبر امة الشمس المشرقة ثاني امم العالم في صناعة السينما بعد ان كلاءها ابن الشمس بعين رعايته واحاطتها حكومته بعنايتها وشعبه بتشجيعه ومناصرته .

ويرجع اهتمام اليابانيين بالسينما الى عام ١٩٠٥ حيث جاء «اخوان اوتاني» ونهضوا بصناعة الصور المتحركة واسسوا معهدا لهذا الغرض في طوكيو وعرضوا فيها الافلام المصورة لاول مرة . وفي عام ١٩٠٧ شرعت اليابان في اخراج روايات سينمائية لا يتعدى عرضها دور السينما المحليه الى أن نشطت صناعة الافلام عام ١٩٢٠ وعرض بعض منها في الخارج

وفي عام ١٩٢٧ استطاعت الافلام اليابانيه ان تجد لها سوقا في البلاد الاجنبية بجانب الافلام الاميركيه والانجليزية وغيرها .

وعندما تركز هذا الفن الجميل فى تلك البلاد اضحت (كويوتو) الغنيه بمناظرها ومبانيها وجوها الصافي البديع عاصمة لهذه الصناعة الرائعة فتعددت الشركات السينمائية وانتشرت دور العرض في جميع انحاء الامبراطورية اليابانية وكثر اقبال الشباب على التمثيل وساهمت المرأة بقسط وافر في هذا المضمار .

ومن الشركات الكبرى هناك شركة «كامانا» التي اخذت افلامها تحوز الان شهرة عالمية لا بأس بها

شركة نيكاتسو التي تملك وحدها ٥٠٠ قاعة

وشركه شوشيكو وتملك مثل هذا المقدار

وشركة شينكو والسينما الشرقية وايون شوتن واخوان سوامور . وكانيكي .

ومن ممثليها وممثلاتها الاعلام الممثل باندو تسوماسابيرو والممثلة ساكيا يون كو وهما من نجوم شركة كانيكي والممثل المشهور

في جميع انحاء العالم سيسوها ياكاوا الذي اخرجت له اميركا عدة افلام ناجحة والممثلة يوشيكو اوكاوا الحائزة على اكبر الاجازات العلمية، والمس كوميكو اورانى ،والمس كاواي ،وجوكو اوميمورا ونوبوكو ساتسوكي وناميكو وو الخ..

وفي اليابان ما يقرب من الفي استوديو ، ويربو عدد الممثلين عن الفي ممثل وممثلة بادارة ١٥٠ مخرجا في مقدمتهم المخرج ٠هار، هينو تسوبسا. وايكيفوا كامي وغيرهم من اعلام الاخراج في اليابان

والافلام اليابانية تعرض على ١٧٥ مليوناً من المشاهدين وفي اليابان ايضا نحو سبعين مجلة وجريدة سينمائية يقبل الجمهور على قراءتها بشغف كبير

واكبر اجر يتناوله الممثل الياباني هو ١٠ جنيهات في الاسبوع وليس ببعيد بعد ان تنتصر الافلام اليابانية في الاسواق الاجنبية، كما يجب ، ان ترتفع تلك الاجور حتى تتساوى والاجور التي تدفعها شركات هوليوود لممثليها.

ادريين ايمز



ولدت فى (فورت وورت) بتكساس في ١٩ ايلول سنة ١٩٠٦ سوداء الشعر زرقاء العينين طولها ٥ اقدام و ٤ بوصات واسمها الحقيقي «ادريين مك كلور» ولكنها بعد ان تزوجت من المليونير الاميركي ستيفن ايمز اصبحت تحمل اسمه ولم تكن تحلم بالسينما او تفكر بانها ستصبح كوكبا من كواكبها ، وجاءتها الشهرة عفواً وتفصيل ذلك ان احد اصدقائها ارسل صورتها الى احدى لجان مسابقات الجمال ففازت فى تلك المسابقة ولفتت انظار مخرجي هوليوود اليها .

وعندما التحقت باحدى الشركات هناك لم تنجح النجاح المطلوب وبقي الحظ يمازحها الى ان ابتسم لها نهائيا عندما تزوجت المليونير ستيفن فتطلعت اليها الانظار وانتشر اسمها وذاع صيتها

ومن افلامها: قبلة الموت مع بيلا لوجوسى ، حكاية ساعة النوم مع موريس شيفاليه ، خارطة باريس ، مذنبون فى الشمس الفتيات العاملات . (٢٤) ساعة . والسلطان عبد الحميد مع نيلز استر وسنراها قريبا فى فيلم (النساء يحببن المخاطرات) مع (جلبرت رولاند) . وعلى اثر طلاقها من المليونير ستيفن تزوجت من الممثل الشهير بروس كابوت .

وردة الرانخ

يستعد المخرج السينمائي المعروف «الكسندرهل» لاخراج فلم «وردة الرانخ» يمثل فيه «جون بلز» والنجمة السينمائية المشهورة (فلاديس سورثوت)

زهدي



رفع الأثقال ايضاً

الاسراف في التمرين

مما يؤسفنا حقاان اكثر رياضيينا سواء كانوا رباعين اوملاكمين او مصارعين او من لاعبى كرة القدم لا يعنون بالتمارين ولا ينظمون اوقاتها. والذى لاحظناه على اكثرهم انهم يتمرنون ساعة يكونون خالين من الاعمال فينكبون على التمرين بشره واسراف عظيمين فيضنون اجسامهم وينهكون قواهم على غير جدوى ولذلك رأينا ان نصف لهم الطرق الفنيه التي يتبعها اشهر رباعى العالم ليحذوا حذوهم ويقتدوا بهم

اوقات التمرين

يجب على الرباع ان يخصص ثلاثة ايام في الاسبوع للتمرين ولنفرض انه ابتدأ يوم السبت فيجب عليه ان يجرب رفع ارقامه الثلاثة بالتدريج وبعد انتهائه من ذلك يأخذ ثقلا زنته عشرون كيلو ويرفعه مرات عديدة الى ان يتعب ثم يستريح الى ان يرجع قلبه الى نبضه الطبيعى فيعاود الرفع وهكذا دواليك لمده ساعة ونصف على الاقل وبعد انقضاء هذه المدة يسارع الى (الدوش) ويستحسن ان يكون التمرين في الساعة السابعة مساء وقبل العشاء ويجب النوم باكراً ليلة التمرين والامتناع عن الاكثار من شرب الماء

التمارين الحرة

وفي يوم الاحد لا يعاود الرباع تمارين السبت بل يقتصر فى هذا النهار على التمارين الحرة وهي عبارة عن رياضه بدنيه بسيطة وتحريك اعضاء الجسم والركض لمدة خمس دقائق

وفي يوم الاثنين يزاول تمارين السبت ويوم الثلاثاء يعود الى التمارين الحره كما اسلفنا.

ويوم الاربعاء يرجع الى التمارين الاساسية

وفي يومي الخميس والجمعة يمتنع عن التمرين بتاتا ويوم السبت يجب ان يحاول الرباع زيادة رفعاته وضرب ارقامه التى سجلها في الاسبوع الاول وهكذا.. ويجب ان يكون الاكل قبل التمرين بما لا يقل عن ثلاث اواربع ساعات.

ارقامهم الاخيرة

ارسل الينا الرباع الكبير علي افندي طلبه تلبية للنداء الذي نشرناه على هذه الصفحة فى العدد الماضى يقول : ان وزنه ٩٠ كيلواً وقد سجل هذه الرفعات الثلاث فى نادي بوكالينى بمصر وهي .

نتر ١٣٠ كيلواً خطف ١٠٠ كيلو ضغط ٩٥ كيلواً فيكون مجموع رفعاته الثلاث ٣٢٥ كيلواً . ويأمل رباعنا النشيط ان يسجل فى ديسمبر القادم ١٤٠ كيلو نتر و ١٠٥ خطف و١٠٠ ضغط . ونحن بدورنا نرجو له النجاح والتقدم لانه والحق يقال فخر يافا بل فخر فلسطين. وسيكون لنا منه في المستقبل القريب ان شاء الله خير ممثل لنا تجاه هواة الربع فى القطر الشقيق.

الى البطل العالمي مختار حسين

بهتاف الفرح والابتهاج نهنيء فخر مصر والشرق البطل العالمى مختار حسين برفعته الاخيرين ١٦٥ كيلو خطفا و١٢٠ نترا ونرجو له اطراد التقدم والنجاح .

عن هواة الربع فى يافا

علي طلبه

الدول والاوليمبياد القادم

عرفنا من الدول التى ستشترك فى الالعاب الاوليمبية القادمة كل من : انجلترا . اميركا . فرانسا . ايطاليا . استراليا . البرازيل الارجنتين . الدانيمرك . فنلندا بولندا . ايسلندا

وقد صرح المسيو جول ريميه رئيس اتحاد كرة القدم فى فرانسا ان المنافسة بين ابطاله وابطال انجلترا ستكون حامية

الوطيس وستكون على اشدها ايضا فى السباحة فيما بين اميركا واستراليا وفرانسا . ويقوى امل اميركا بالفوز في هذا المضمار وجود السباح الزنجي العظيم «تولان» — الذي فاز فى مباراة المائتي متر التي اقيمت في لوس انجلوس منذ عهد قريب — بين ممثليها فى الدورة القادمة .

تاريخ الاوليمبياد

قلنا فى العدد الثاني من هذه المجلة ان البارون بييردي كوربتاك هو صاحب فكرة هذه الالعاب ومبتكرها فى سنة ١٨٩٦ ونقول الان انه حقق هذه الفكرة الجميلة في ذات السنة اى سنة ١٨٩٦ واقيمت الدورة الاولى في اثينا وفي سنة ١٩٠٠ اقيمت فى باريس وسنة ١٩٠٤ فى سان لويس وسنة ١٩٠٨ في لندن وسنة ١٩١٢ في ستوكلهم وسنة ١٩٢٠ في انتويرب و١٩٢٤ في باريس وسنة ١٩٢٨ في امستردام وسنة ١٩٣٢ في لوس انجلوس وستكون دوردة سنة ١٩٣٦ في المانيا .

نشيد الاوليمبياد

وضع نشيد دورة الاوليمبياد القادمة روبرت لوباهن ولحنه الموسيقار العظيم الدكتور ريتشاردستراوس وقدسمعه الهر هتلر فاعجب بقوة نظمه وروعة لحنه ووافق على القائه فى حفلة الافتتاح

اشتراك ايسلندا

قبلت ايسلندا الاشتراك في الدورة القادمة مع انها لم تشترك في الدورات التى توالت بعد دورتى عام ١٩٠٨و١٩١٢ وهي تعمل الان على انتخاب افريقها لاولمبي

كرة القدم

خلت الدورة الماضية من مسابقات كرة القدم مما حدا ببعض الدول الى عدم الاكتراث بتلك الدورة . واما في هذه الدورة فكرة القدم فى مقدمة العابها ولذلك قررت جمهوريه اورجواي الاشتراك في هذه الدورة آملة ان تبقى محتفظة ببطولتها التى حازتها في دورتي عام ١٩٢٤و١٩٢٨

سباق الزوارق

وما دمنا بذكر فريق اوروجواي نقول انه حاز في دورة لوس انجلوس فوزاً مبينافي سباق التجذيف وسباق العدووالشيش والملاكمة ولذلك فهو يستعد الان ايضا لاحراز بطولةهذه الالعاب في الدورة القادمة

وقد اقامت الدولة الالمانية منشئات هامة قرب الشاطىء الذي يبعد عن القرية الاليمبية بضعة كيلو مترات استعداداً لسباق الزوارق وافردت مكاناً فسيحاً للمشاهدين يتسع لاكثر من عشرين الف مشاهد .

«ز...»

في البلد

حول الحريق الهائل

وسوء التفاهم القائم

بين رئيس البلدية واعضائها

المحترمين

لا نأسف لشيء كأسفنا الشديد لهذه (الحرائق) المتوالية التي متيت بها يافا في العهد الاخير ويزيدنا حسرة واسفا انه من من الممكن ان يحال دون هذه الحرائق وان الاسباب التي تؤدي اليها من المستطاع القضاء عليها

يدعونا الى هذا الكلام الحريق الهائل الذي وقع بجوار المستشفى الفرنسي يوم الجمعة الواقع في ٢٨ حزيران والذي كان ممكنا ان يلتهم البلد القديمة كلها ويقضي على نفوس المئات من سكانها اذ ان النار اتصلت باسلكة الكهرباء وكادت تنقض على يافا فاجعة مريعة تشبه فاجعة الشام بحريقها المشهور الذي ذهبت ضحية له عشرات الانفس واذا كان هناك لوم وتقصير فانهما يقعان على بلدية يافا مباشرة لسماحها بوضع تلال الاخشاب والمواد الملتهبة في الشوارع والاماكن الاهلة بالسكان

وقد كثرت الشكاوى بهذا الخصوص وبعد حدوث حرائق عدة ولكن المجلس البلدى لم يحفل هذه الشكاوى ولم يلق اليها بالا كانما لا يهمه ان تذهب يافا وسكانها طعاما سهلا سائغاً للنار !! حتى انه لا توجد في بلدية يافا فرقة مطافىء كاملة تامة المعدات تستطيع ان تؤدى مهمتها دون ماحاجة الى مطافىء بلدية تل ابيب !! ومادام الشىء بالشيء يذكر فانه لا يفوتنا ان ننوه هنا بالخلاف العنيف القائم بين سعادة رئيس البلدية واعضائها المحترمين سببه ما قيل واثبته اعضاء البلدية من خروج دائرة الهندسه عن القانون في معاملاتها واختصاصاتها وليس يعنينا ان نتقصى اسباب هذا الخلاف فان هذا مجال الصحف اليومية ولكننا نلمح في هذا الخلاف اشياء مستورة تولد في نفوسنا الشك والريب وان هناك من الامور ما يشغل البلدية عن الاهتمام بمصالح البلد وشؤون الاهلين وليثق سعادة الرئيس وحضرات اعضاء البلدية ان هناك الف مندوحة عن مثل هذا الخلاف فان في البلد من الشؤون التي تتطلب الاصلاح والعناية ما يستدعى بذل الجهود الكثيرة القويه ولنا عودة قريبه الى ما نراه من نواحى النقص والاهمال في شؤون البلد لعل يكون في هذا باعث على العمل !

حفلة مدير مكتب

المطبوعات لصحافيي يافا

كان جناب المستر فارنس – مدير مكتب المطبوعات الحالي لحكومة فلسطين مديراً لمحطة الاذاعة في مصر . وهو رجل مشهود له بالكفاءة وحسن التدبير واصالة الرأي . وما نزال نذكر كيف ودعته صحافة مصر يوم علمت بخبر تعيينه مديراً لمكتب المطبوعات في فلسطين بما يليق باخلاقه العالية من تقدير واعجاب .

والمستر فارنس يجيد اللغة العربية ، كما ان الامل عظيم بان يوفق جنابه الى اداء مهمته في مكتب المطبوعات اداء يكون فيه الخير للصحافة عندنا . ومن البوادر الطيبة التي تدل على رغبة المستر فارنس الاكيدة في ربط اواصر الود وايجاد روح التفاهم بين مكتبه ورجال الصحافة العربية أن دعا يوم الجمعة الواقع في ٢٨ حزيران الصحافيين العرب الى حفلة شاي في مقهى لورنس حضرها من كبار الموظفين : سعادة روحي بك عبد الهادى مساعد السكرتير العام والكولونل سولمن ، مندوب الاراضي ، والمستر بدكوك مساعد حاكم اللواء والميجر فولي مدير بوليس الثغر والميجر مانرو مساعده والاستاذ احسان هاشم السكرتير الخاص لفخامة المندوب والاستاذ خلوصي الخيري قائمقام القدس والاستاذان محمد كمال وكاشف مراد من موظفي قلم المطبوعات وحضرها من الصحافيين الاساتذه :

عادل جبر « الاقتصاديات » الاستاذ القلقيلي « الصراط المستقيم » طانيوس نصر « الاقدام » ابراهيم الشنطي وشوكت حماد (الدفاع) جلال عوف سليم حمدان (الجامعة الاسلامية) يوسف حنا داود العيسى (فلسطين) الدكتور اسكندر حلبى ومحمود سيف الدين الايرانى (الفجر) وكان المستر فارنس وموظفو مكتبه اثناء تناول الشاي والحلوى والمثلجات ينتقلون الى الموائد التى يجلس اليها الصحافيون يتحدثون اليهم في شتى الموضوعات بلطف زائد وادب جم فكانت روح الود واضحة في هذه الحفلة وقد استمرت حتى الساعة السابعة مساء ثم انتهت

الحفلة وودع الحاضرون المستر فارنس وموظفي قلم المطبوعات وبهذه المناسبة نذكر ان اجازة المستر فارنس تبدأ اليوم (السبت) وتستغرق ثلاثة اشهر يقضي معظمها في مصر والباقي في لندن

شبابنا الناهض

مما يدعو الى الغبطة والسرور ويبعث على الامل الكبير اقبال شبابنا الناهض على اسباب العلم والتزود من الوان الثقافه وقد تخرج هذا العام من مختلف الجامعات لفيف من شبابنا الراقي نذكر منهم الاساتذة :

سعيد عبد الله الدجاني دكتور فى الطب والجراحه وظافر افندي الدجاني استاذ علوم (كلاهما من الجامعه الاميركيه في بيروت) وطائفه اخرى نتحدث عنها في العدد القادم ونلفت نظر القراء الى المقال الطريف المنشور في غير هذا المكان للاستاذ ظافر عن دولة المماليك في مصر

نـــداء !

الى تسجيل ابنائكم وبناتكم ايها الاباء والاولياء

تنفيذاً لقرار لجنة المعارف والتعليم القومي اذاع جناب رئيس لجنة مؤتمر الشباب النداء التالي :

بانتهاء هــذا الشهر تنتهي المدة التي حددتها ادارة المعارف لتسجيل التلاميذ والتلميذات الذين يرغبون الدخول في مدارسها ولذلك ندعو كل أب وكل ولي امر الى المبادرة بتسجيل ابنه او ابنته في المدرسة قبل فوات المدة المعينة وذلك ليتمكن هؤلاء الابناء من دخول المدارس.

واذا لم يتمكنوا من ذلك فتكون الامة قدمت رقما صحيحا او قريبا من الصحيح عن عدد ابنائها الذين يحرمون من العلم وتغلق في وجوههم ابواب المدارس وبهذا نبرهن على ان ادارة المعارف ومن ورائها الحكومة مقصـرة كل التقصير فى نشر العلم فى هذه البلاد

ان لجنة مؤتمر الشباب تكرر رجاءها الى كل والد او ولي امر بان لا يتأخروا عن تسجيل ابنائه وبناته فى المدارس خدمة للابناء وخدمه للبلاد والامة من جهة اخرى

رئيس لجنة مؤتمر الشباب
محمد يعقوب الغصين

لجنة المعارف والتعليم القومى

عقدت لجنه المعارف والتعليم القومي التي تألفت تنفيذاً لقرار مؤتمر الشباب الثاني جلستها الاولى فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ٢٨ حزيران سنة ٩٣٥ في مكتب الشباب وقد حضرها السادة : رئيس المكتب يعقوب بك الغصين وسكرتيره سعيد افندي الخليل والاساتذة ابراهيم افندى درويش . صليبا عريضه . فهمي بك الغصين وعمر افندي المصـري الذى انتخب سكرتيراً لهذه اللجنة وبعد البحث تقرر ما يأتى :

١—ادارة المعارف فى فلسطين حق من حقوق العرب يجب ان توجه جهودهم الى اخذه كي يتولوا ادارة مدارسهم بانفسهم وربوا ناشئتهم تربية صالحة موافقة لروح العصر واماني البلاد القومية .

٢—اذاعه بيان على الامة بدعوة اولياء امور الطلاب الذين يرغبون في ادخال ابنائهم فى المدارس الى المبادرة بتسجيل ابنائهم وبناتهم قبل فوات الوقت

٣—مطالبة الحكومه بتمديد المدة التى حددتها لتسجيل الطلاب الجدد وان لم يكن هذا التمديد فى الشهر القادم ففي اول السنة الدراسية القادمه

٤—الكتابة الى لجان مؤتمر الشباب الفرعية لحث الاهلين على تسجيل ابنائهم وعقد اجتماعات عامة فى مدنهم وقراهم لبحث مشكلة المدارس والتعليم والمطالبه بزيادة المدارس

٥—مطالبه الحكومه بايجاد مدارس او فروع في مدارسها تكون مختصة بالزراعه والصناعه والتجارة بصورة كافية مجدية

٦—تقديم تقرير الى ادارة المعارف بالحالة السيئه التى وصلت اليها مدرسة الزراعه ورفع نسخة منه الى فخامة المندوب السامي وتكليف السيد عمر المصرى بوضع هذا التقرير

٧—المطالبه بارسال بعثات علميه الى الخارج بصورة واسعه

٨—مطالبة الحكومه بتعليم ابناء قبائل البدو وفتح مدارس لهم

٩—المطالبه بزيادة مخصصات دائرة المعارف وصرفها فى سبيل المشروع

المدارس الاهلية

١—عقد مؤتمر عام في العطلة القادمـه لاساتذة المدارس الاهليه لتنظيم هذه المدارس وتأليف اتحاد عام لها ومفاوضتهم في ذلك

٢—تأليف لجنة من بعض اساتذة المدارس الاهليه فى يافا تضاف الى لجنة المعارف في مكتب الشباب لتشكيل هيئة تحضيرية تدعو الى عقد هذا المؤتمر

برامج التدريس

تكليف الاستاذين صليبا افندى عريضه وعمر افندى المصري بدرس برامج التدريس والتعليم في ادارة المعارف والاتصال بالمربين والمختصين لاخذ آرائهم فى هذا الموضوع وتقديم تقرير مفصل عن ذلك

كلهم شرعيون

وضعت الحـكومة اليابانيه تشريعا غريبا ساوى بين المواليد الشرعيين وغير الشرعيين في بلاد الشمس المشرقة . ومما يحسن ذكره من هذا القبيل أنه لايوجد من بين الحكومات الاوربيه غير روسيا واسبانيا وضعتا نظير هذا التشريع .

طبعت بمطبعة مجلة الفجر